خانة
ورای
ی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب المختصر
مؤلف مسعود بن عمر تفتازانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳ ۳۰
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب المختصر
مؤلف تفتازانی
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۳۳۰) ازکتب اهدائی: کریم زاده
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

۸۳/۴/۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب المختصر
مؤلف مسعود بن عمر تفتازانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳۳۰
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب المختصر
مؤلف تفتازانی
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۳۳۰) از کتب اهدائی : کریم زاده
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب المختصر

مؤلف مسعود بن عمر تفتازانی

مترجم

شمارهٔ قفسه ۳۳۰

شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب المختصر

مؤلف تفتازانی

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۳۳۰) از کتب اهدائی : کریم زاده

شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۱۴

١٢٧٧

استعمال الشرط ويليه فصل ما مضى لفظا او معنا كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل
العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة و
توابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف واللغة
يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم
سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
اي يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لا
شتماله على الدقائق والاسرار الخارجة من طوق البشر
وهذا وسيلة لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون
معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه
وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية
وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية

وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسية استعارة
بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستباق
ترشيح ونظم القران تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالیها في النطق
وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث
من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب
المشهورة بيان لما صنف نفعا تميز من اعظم لكونه اي
القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا
هو وضع كل شيء في مرتبته و لكونه اتمها تحريرا هو تهذيب
الكلام واكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف
يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل و
لكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظا عن الحشو

وهو

وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على
اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث
الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا
لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا
الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه
من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه
اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم
كلي ينطبق على جميع جزئياته لتتعرف احكامها منه
كقولنا كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على
ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة
لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل وهو
من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل
الالو متعديا الى المفعولين وحذف المفعول

الاول والمعنى لم امسك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني
في تحقيق ما ذكر من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه
ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه
اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل
او المفعول ولم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا
لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل
المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد
كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم
عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز
في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة
اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية
وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا الى

حصل

جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي هذا
المختصر كما نفع باصله اي المفتاح او القسم الثالث منه
انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي
ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل
وعلى كل تقدير فقد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب
المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان
يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن
الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في
اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون

الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف
المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في
هذا المقام والخوض في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل
مما لا ينبغي ان يقع للمحصلين والمقدمة ماخوذة من
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف الشروع عليه في مسائله ومقدمة
الكتاب لطائفة من الكلام قدمت امام المقصود لارتباط له
بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم
ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق
بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على
كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة
والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام
مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون

بيت

بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع
انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو
اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك
عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يطلق على
ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل
الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به
المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن
الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام
والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان
البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق
في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني
المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا

كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها
ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان و
عسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس غدائره
اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات
الى العلى اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه
واستشزر اي ارتفع تضل العقاص في مثنى ومرسل
اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة
من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على
الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل

والاول

والاول تغيب في الاخرين بكثرتهما والغرض بيان كثرة الشعر
والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر
النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم
بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات هو توسط الشين
المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من
المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة
ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء
المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل
المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا
من التنافر فيخل بفصاحة الكلام الطويل المشتمل على
كلمة غريبة عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين الكلام الطويل والقصير على ان هذا القائل فسر الكلام
بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد

الذوق سليمة و د

المعجمة (م

على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج
الكلام الطويل المشتمل على

ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل كلمة مما يقود الى نسبة الجهل
او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو
مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي
مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا
اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في
البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا
من هذا القبيل ومأخوذ من السراج على ما صرح به الامام
المرزوقي حيث قال السريجي منسوب ويجوز ان يكون
وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه
سراجا وغيره قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره قلت
لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج ويكون

من

اوله
ازمان ابدت واضحا مفلجا
اغر براقا وطرفا ابرجا

اذ هو صحيح

6

من باب الغرابة ايضا والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف
قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على ما ثبت
عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله
العلي الاجلل والقياس الاجل نحو آل وماء وابى يابى
وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل
فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع
بان يكون اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرأ من سماعها
نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في
السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل
تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في
السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى
نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون
النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف
التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد

خلاف صح

انت مليك الناس ربا فاقبل

مع فصاحتها هو حال عن الضمير في خلوصه واحترز به
عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل
هو حال عن الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل
بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا
للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على
تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون الكلام على خلاف القانون النحوي
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنا
وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل
وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء
والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال لها الهاتف صاح واحد منهم على حرب ابن امية

فمات فقال

فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في
والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي وانما مثل
بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان
منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني
حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع
بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر
الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة
بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال
له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم
مقابلة المدح باللوم لا بالذم وانما يقابل بالذم او الهجا
فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال
الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين
الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الا

الهجنه اه
ناخوش

عتدال

نافر كل التنافر فانه يأتي على الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملك اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه

والمال

٨

على المستثنى منه اعني حي فلم يذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب

على المستثنى

مکرر گر چو سحر آمیز باشد طبیعت را ملال اکثر باشد ۴۲

بالرفع هو الفصيح وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة
عما يلزم فراق الاحبة والحزن واصاب لكنه اخطا في جعل جمود العين كناية
عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكا
وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات
ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق و
اوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع
غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني
لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في
الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة
بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها

كانها

9

كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد
عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني
لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل
كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره
ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة
الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة
الى جرعى واضافة جرعى الى حومة وحومة الى الجندل و
الجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات
رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض
ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله
فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان
بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في
الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين

فانت بمرأى من سعاد ومسمع

منه سعادة وتسمح بكلامها وفساد ذلك مما يشهد صريح
العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في
التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس
وما سويها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في
المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا
يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية
مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا
لا يقتضي القسمة الكم وبقولنا واللاقسمة النقطة
والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية
للقسمة او اللاقسمة وقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن
المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن راسخا
فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول

١٠

يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء
وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب
اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام
والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم و
التاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا
بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه
من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان
الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له
بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات
وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في
الشرح في تعريف علم المعاني ومقتضى الحال مختلف

الى التكلم على وجه مخصوص ة د

مغاير للاعتبار بذلك

فإن مقامات الكلام متفاوتة لأن الاعتبار اللائق
بهذا المقام غير الاعتبار اللائق بذلك المقام وهذا
عين تفاوت مقتضيات الأحوال لأن التغاير
بين الحال والمقام إنما هو بحسب الاعتبار وهو
أنه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه و
في المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام إشارة إجمالية
إلى ضبط مقتضيات الأحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه أي خلاف كل منها
يعني أن المقام الذي يناسبه تنكير المسند إليه أو
المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف و
مقام إطلاق الحكم أو التعلق أو المسند إليه أو
المسند أو متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد أو
أداة قصر أو تابع أو شرط أو مفعول أو ما يشابه ذلك
ومقام تقديم المسند إليه أو المسند أو متعلقه يباين مقام

تأخيره

١١

تأخيره وكذا مقام ذكره يباين ~~كل~~ مقام حذفه وقوله
خلافه شامل لما ذكرنا وإنما فصل قوله ومقام الفصل
يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب
وإنما لم يقل مقام خلافه لأنه أخصر وأظهر لأن خلاف
الفصل إنما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل
قوله ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه أي الإطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي
فإن مقام الأول يباين مقام الثاني فإن الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها أي مع كلمة أخرى
مصاحبة لها في أصل المعنى مثلا الفعل الذي
قصد اقترانه بالشرط فله مع إن مقام ليس له مع إذا
وكذا لكل من أدوات الشرط مع الماضي مقام ليس
له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب

مقام ليس لتلك الكلمة مع
ما يشارك تلك المصاحبة

وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار
المناسب الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب
السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال
اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله
واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن
الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع
الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المنا
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع
بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب و
مقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا
بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة

بمقتضى

بمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني
انه يقال انه كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل
باعتبار افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب
يتعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن
مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار
المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض
التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة و
الكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من
صفة الاحيان وما لتاكيد معنى والعامل فيه قوله
يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى ذلك
بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في
اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها
اي البلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز
وهو ان يرتقي الكلام في البلاغة الى ان يخرج عن طوق
البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه وهو

عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى الاعلى يعني ان
الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو
الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد
الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو
حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر
لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من طرف الاعلى
وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير
الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه
وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند
البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص
الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب
الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام

2 منه صح

وجوه

١٣

وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث
الكلام حسنا وفي تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه
الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى
ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة و
البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ
فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال
المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ
فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون
لاحد ملكة على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى

در بیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن ورچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی
در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است کی بود تبت یدا چون قیل یا ارض ابلعی ۱۲

المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا او أي تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال في متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك لانه يطلق على سائر الاقسام العربية يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم

عطف على قوله في علم

الصرف

الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ يعرف به ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي ٧ عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك

اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي صح

علم البديع والى اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع فلما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع
علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني ويسمي الاخيرين
يعني البديع والبيان علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى
وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان
لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان
مع زيادة شيء اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في
الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم
يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان
نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال

احتراز

احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه
في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد
انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق
بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني
عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم و
التاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج
عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك
ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف
بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في
شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف و
التنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول

لمقتضى الحال

للبديع

بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لا انها عين
مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من
الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ با
لعربي بحسب الاصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود في علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار
الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات
الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز و
الاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام
اما خبر او انشاء لانه لا بد ان يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد
الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان
ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطا

١٦

في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا
يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في
احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج
نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه
بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما
في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر
والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق
ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبته بحيث تحصل من اللفظ
ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على
نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او
يكون لنسبته بحيث تقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه
او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة
في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر
عن الذهن لا بد ان تكون بين هذين الشيئين في
الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية

ألا ترى أنك إذا
قلت زيد قائم

بأن لا يكون هذا ذاك فإن القيام حاصل لزيد قطعا
سواء قلنا إن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست
منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر
لا بد له من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد يكون
له متعلقات إذا كان فعلا أو في معناه كالمصدر واسم
الفاعل والمفعول وما أشبه ذلك ولا وجه لتخصيص
هذا الكلام بالخبر وكل من الإسناد والتعلق إما
بقصر أو بغير قصر وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة
عليها أو غير معطوفة والكلام البليغ إما زائد على أصل
المراد لفائدة احترز به عن التطويل على أنه لا حاجة إليه
بعد تقييد الكلام بالبليغ أو غير زائد هذا كله ظاهر
لكن لا طائل تحته لأن جميع ما ذكر من القصر والفصل
والوصل والإيجاز ومقابليه إنما هي من أحوال الجملة
أو المسند إليه أو المسند مثل التأكيد والتقديم والتأخير
وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب إفرادها
وجعلها أبوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح

تنبيه

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق إشارة
ما إليه في قوله تطابقه أو لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل
صدق الخبر مطابقته أي مطابقة حكمه للواقع وهو
الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه أي
كذب الخبر عدمها أي عدم مطابقته للواقع يعني أن
الشيئين اللذين أوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وأن
يكون بينهما نسبة في الواقع أي مع قطع النظر عما في
الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة
المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بأن تكونا
ثبوتيتين أو سلبيتين صدق وعدمها بأن تكون
إحداهما ثبوتية والأخرى سلبية كذب وقيل صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد
خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها أي عدم مطابقته

يعني

صوابا خود

لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القايل السماء تحتنا معتقدا
ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم
والظن. وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا
ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقته الاعتقاد فيكون كاذبا والكلام في ان
المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمه بدليل
قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكا
ذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى

الشهادة

١٨

الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون
في تسميتها اي تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا
الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق
والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر
في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر
مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر

لان الشهادة ما يكون الا على وفق الاعتقاد

عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه
غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة
مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم
المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في
التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا
ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه و
وسلم بالحشر والنشر على ما يدل قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة
على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار

حال

حال الجنون لا قولهم ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام
غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى
اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا
صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن
اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر
فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم
عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون
من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه
بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم
الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال
بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن
عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب

عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل قسيما
لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر
الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو
ضم كلمة او ما يجري مجراها بحيث يفيد ان مفهوم احدهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على
احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان
البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا
اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا
بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن

في قوله

في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى
وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد بافادة المخاطب خبر ان
اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي
بالحكم والمراد بالحكم مقصود المخبر بخبره لا يستلزم
تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل
على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا
زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته
له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ ولا مفهوم اللفظ ويسمى
الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر و
الثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه
عالم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه
ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث نفيسة سمحنا

بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدتي الخبر
ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما
بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقول للعالم التارك
الصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثير في كلامهم قوله تعالى ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء
منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فينبغي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن
اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد
فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا
مترددا في ان النسبة هي واقعة اولا وبهذا تبين فساد
ما قيل ان الخلو عن اصل الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه
فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان

استغنى

لتمكن الحكم

استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم والذهن من
حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي
من الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير
في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته
اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم
لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا
كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك فان كان المخاطب منكرا
للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي
بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التأكيد بحسب
زيادة الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله
اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة

والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة وهو الخلو من التأكيد في الاول
والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر
الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما
في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون
على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما
يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر
فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل
ما يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء
اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل
من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك

استدفاع

واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر
تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم
بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه
اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق
عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان
في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا على العرض من غير التفاتة
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا
سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام
المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح
ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز
لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد
ولم يدافع الى مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس

بالفوائد كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة عنايته وضعف
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان
تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء
ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا
عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد
لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى
كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر
لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده
وقيل معنى ما ان تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب
حينئذ ان يقال الذي تأمله لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب
فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك
التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة
الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير
من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل
الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان
يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على

وجود

وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه
تعويلا على ما يزيله فانه حتى صح نفي الريب على سبيل
الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى
صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي و
تقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب
الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس
زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان انشائيا او خبريا منه حقيقة عقلية
ولم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد ليس
بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام
لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واورده
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني
وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر

واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول
فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية
لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له
وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد
الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من
ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير
ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا
لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب
او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما
يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع و
الاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني
ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع

البقل

البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال
متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم
انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي ومن الاسناد
مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات و
اسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه
الى ملابس له اي للفعل ومعناه غير ما هو له اي غير الملابس
الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في
المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان
ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبالظ
فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر فان اراد غير ما هو له
في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا

باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول
تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل
وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى
ما هو له وله اي للفعل وهو اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف
ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند
اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له
اي للفاعل والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان
مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة
كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل في
المبني للفاعل والمفعول في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك
الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة
راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة
مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى
الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء

ملاته

املأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده
لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان
ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في
النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان المجاز العقلي
يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار قال الله تعالى شقاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله
تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث
نفيسة وشحناها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر
من قول الجاهل انبت الربيع البقل واسناد الانبات من الربيع
فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع
لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة
وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا واراك افق فارجعي

هذا البيت مع انه ليس من دابه في هذا الكتاب وامضى على ساير اخراجه بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ولهذا اي ولان نحو قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل مثل قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التاول لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل بشي على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي بقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع

افناه

افناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه يعتقد انه من الله وانه المبدي والمعيد والمنشي والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتاول على انه زمان او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيي الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ابتداء قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز ونحو احيي الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على مذهب المصنف

ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا او كل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القران كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القران على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اي ايات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهو فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر وينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحوا وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما اني لكما من الناصحين يوما نصب انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة

اخرجت

اخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب امر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله اصلوتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي المسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعد قيامه به محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور

استحالة قيام المجي بالجنة او عادة اي من جهة العادة نحو
هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة
وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف
على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في اشاب البيت
فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى
كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من
ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته
يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله
الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك
سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله

حسنا

٢٨

حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
تظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز
العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيد
في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل
الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل
لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل
لا عن الفاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا
مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح
ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
هو الله تع وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها
فتبعه المص وفي ظني ان هذا تكلف والحق ما
ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية

اي غير الفاعل

بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي
بواسطة المبالغة في تشبيهه به وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة فهذا معنى قوله ذاهبا
الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية
وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم
المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع
ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من
لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات اليه الذي
هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي
الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا
المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل
الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل
المجازي بالذكر وتنسب اليه شيء من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر

لانه

٢٩

نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو
في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل
المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد
بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا
هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة
وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في
كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي
نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان
نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى
فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون
الامر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل

الحقيقي هو الله على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية
واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين
بان اسماء الله توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية
لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى
هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان
يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء
ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية
نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في
كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولا ترى ما ذهب السكاكي ينتقض
بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على
ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع
من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه
انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل
انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب
الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد
السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات
بما هو بريء عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند
اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتي اما حذفه
قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان
المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه
حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله فللا
حتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة
عليه وان كان في الحقيقة هو الركن من الكلام او
تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظ
وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار
اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت

قلت علل ولم يقل لان علل الاحتراز والتخييل المذكورين
والاختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او
اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او
ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه
اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار لدى
الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على
ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره
او نحوه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن
ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اي
الله تعالى الثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين
نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام
عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة
او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك
كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير

السامع

السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد
على تركه مثل رمية من غير رام او على ترك نظائره مثل
الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه
فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه
مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة
المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم
حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صـ عـ وآله وسلم قائل هذا
القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن
موسى هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او
التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون

له الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا
التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي
المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب
نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما
حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا
لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع
معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب
على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا
قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت حالهم في
الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا
يختص بها اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ

فلا

فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم بدون مخاطب
على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما
وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند
اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع
واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءني في ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن احضاره
بالضمير الغائب نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند
اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به
عن احضاره بضمير المخاطب او اسم الاشارة او الموصول او المعرف
بلام العهد او الاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا
فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن
الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب او المعرف بلام العهد فانه
يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه
نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة

لا يقال اذا كان الله علما فحمل احد عليه في قولنا الله احد
يصير لغوا اذ المعنى لا الله في الخارج الا الفرد لانا نقول المراد انه
احد في الصفات والكمال والمعبودية بالحق لا انه
واحد ١٢

وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الخالق
للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق
للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم
جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف
وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله
اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو
يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك
مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له
نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى
الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها
ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع
الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية
كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى
بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه يكون
ح استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره

از نرگس [illegible] خواهم که [illegible] وتا باز نشینم
[illegible] از شما باز [illegible] ١٢

لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل
فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك
انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله
تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر اخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم
لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن
ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان
معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم
بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم
لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة
التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند نحو

٢ نحو اي التقرير
اي ان ٢

تعريف المسند اليه بالموصول

[illegible]

عاشق بسوی معشوق خود حیلها نماید شاید رسد به بستش خود میل او نماید ۱۲

المسند اليه نحو قوله وراودته التي هو في بيتها اي يوسف و
المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكأن المعنى خادعته
عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا
يريد ان يخرجه من يده يحتال ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة
عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها
عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة
يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا
لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان
غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة وقيل للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير
فقط وظني انها مثال لها وللاستهجان التصريح بالاسم وقد
بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو قوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم
ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطا نحو ان الذين

ترونهم

دلا گه نفس خود را خلاص از قید عالم کن ره جوار محبت گیر و درد و دوا و غم کم کن
بهر کس هر چه بینی نیکویی باشد آخر دشمن جان چو با خود بینی دشمن مردم دو عالم کن ۱۲۰

ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم
في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء
اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي طريقه تقول عملت
هذا العمل على وجه عملك وعلى حسبه اي على طرزه وطريقته
يعني تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر
عليه من اي جهة واي طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك نحو قوله ان الذين يستكبرون عن
عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين
ومن الخطا في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء
الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء
الى وجه بناء الخبر لا يجعل المسند اليه موصولا كما سبق
الى بعض الاوهام ثم ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا

بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم
كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني
عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض
بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم
منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما جعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي يتبع الشيطان
فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا
نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء
الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق
زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء
اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائهم

بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي
تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي تمييز
المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون
بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اهل اللغة من
حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك
للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند
[illegible] زائدا على اصل المراد [illegible]
المذكور [illegible] بشيء يوجب تصوره

اي عقب المسند اليه بالقرب نحو هذا الذي يذكر الحكم او
تعظيما للبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب
منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا
كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه با
الاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد
الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء
على عقبه ثم تعديته بالباء الى المفعول الثاني وتقول
عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
الاوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي التنبيه على ان
ان المشار اليه [illegible] من اجلها

المشار اليه

المشار اليه هو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى
قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم
على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم
والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا
اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس
الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالتي
لها كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران
فان الانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت
رب اني وضعتها انثى لكن ليس من باب المسند اليه والذكر اشارة
الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في
بطني

وأنثى لفظها وإن كان يعم الذكور والإناث لكن
التحرير وهو أن يعتق الولد لخدمة البيت المقدس إنما كان
للذكور دون الإناث وهو سبب البنوة وقد يستغنى عن ذكره
لتقدم علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الأمير إذا لم يكن في
البلد إلا أمير واحد أو للإشارة إلى نفس الحقيقة ومفهوم
المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الأفراد كقولك
الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد
من الأفراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد
الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة
مطابقا إياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته
وذلك عند قيام قرينة دالة على أن ليس القصد إلى نفس
الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث
وجودها في ضمن جميع الأفراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق

حيث

٣٧

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى وأخاف أن يأكله
الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وإن كان في اللفظ
يجري عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وإنما قال كالنكرة
لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناها بعض
غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وإنما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول
والأكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر إلى القرينة سواء
وبالنظر إلى أنفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة
قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد
أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها إلى الحقيقة الاستغراق نحو إن الإنسان
لفي خسر أشير باللام إلى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية
من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الأفراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه
دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي

لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حمل على
ما ذكرناه بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير
في نحو وقد يأتي وقد يضيع عائد الى اللام المشار بها الى
الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان نقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء
الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور
في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة
الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام
الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل
وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة
وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف
مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال
مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل
عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو

في

في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن
والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة
فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو
سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف
التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق
نحو اكرم الذين الا زيدا واضرب القائمين الا عمروا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره
اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول
كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع
يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها
رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام
فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء
واشار اليه ائمة التفسير وقد استوفينا الكلام في هذا المقام

في الشرح لطائف ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد
الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده
وبينهما تناف اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الا
ستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق
كحرف النفي ولام التعريف انما يدخل عليه اي على
الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى
الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار
الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر
طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويّ وهذا
اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك من الاحضارات والاختصار
مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب

على الرحل

[illegible]

الرحيل له

على الرحل مع الركب اليمانين مصعد ذاهب في الارض
وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب
والمراد من الجنيب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد
ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر وتحزن او لتضمنها
اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او غيرهما او المضاف
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان
لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما
للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف
اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه
المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف
اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق
اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او

له حاجب في كل امر يشينه   وليس له عن طالب العرف حاجب

تنكير
المسند اليه

لانه يمنع عن التفصيل بانه شامل تقديم البعض على بعض نحو علماء
البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره
اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع
من الاغطية وهو غطاء التعامي عن ايات الله وفي
المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وليس
له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب
ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما في الابل وتقديرا كما في الرضوان وكذا
التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال السكاكي
قد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت

رسل

رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير من قبلك هذا ناظر الى التكثير
وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير
والتقليل نحو حصل له شيء اي حقير قليل ومن تنكير غير
اي غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق
كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة
معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من
انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع من
النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب ومن
تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله و
رسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا
اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار
صح وقوعه بعد الا استثناء مفرغا مع امتناع ما
ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

يجب ان يكون سعد د الحمل المثنى بعض وكان
التنكير المفيد المعنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك
صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض
درجات اراد محمدا صلى الله واله وسلم ففي هذا الابهام
تعظيم فضله واعلا قدره مما لا يخفى واما وصفه
اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع
المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا
ليوافق بقوله واما بيانه واما الابدال منه واما النعت
فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون
بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه
الاخر على ما سيجي في علم البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا
له ومثله في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف
للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله

الالمعي

الظاهر ان الوصف الكاشف هو الجامع لا صفة واحدة بحسب [illegible] وان كان هناك تعدد بحسب اللفظ والاعراب كما في مثل الجسم [illegible]

[illegible]

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فان الا
لمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان
في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير
اعني او لكونه اي الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا
اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص
عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا
فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون
الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل
حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف
والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا نحو امس
الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور
وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من

[illegible]

[illegible]

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة
وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس
دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة واما تاكيده اي تاكيد المسند اليه فللتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه
او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا
غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء
او تاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المص
بها او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع
الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو
نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما

زيد

زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم
كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد
بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل
بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا
وانما قتله واحد منهم واما بيانه اي تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به
كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين
الغيل والسند فان الطير عطف البيان للعائذات مع انه
ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان بغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان
جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة كذلك واما الابدال
منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر

الى المقصود او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي تقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظ واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث ان يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو

اعجبني

اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل عطف الجملة وما يقال من انه احتراز عن جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا

وعن الآخر بعده بمهلة او بلا مهلة كذلك اي مع الاختصار
واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم
او سنة وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او
جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان
الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى
على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى
الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه با
لمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او
اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه
الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت
فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا
منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا
لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل
على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كان

تعلقه

اثبات جائی زید را
نفی ما جائی زید را

كان

كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد
الآخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في الاعجاز
ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم
الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا
جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى
الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون
عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة
ما يشعر بانه انما يقال لانتفاء المجيء عنهما جميعا
او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر
نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان
بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى
الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت
عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى
صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي

دلایل

ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم
المسكوت عنه او تحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمروا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على
الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان
جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما
جاءني زيد بل عمرو جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه
اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه
في الشك نحو جاءني زيد او عمرو وللابهام نحو قوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او التخيير او للاباحة
نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما انه في الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيبه بضمير الفصل
وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في
المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند
اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى

عمرو

تقديم المسند اليه

عمرو ولهذا في تاكيده لا عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه
بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر
اي منفردا به والمعنى ههنا جعل هذا المسند اليه من بين ما
يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند
كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد
غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان
يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله
بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم
عليه ولا بد من تحققه في الذهن قبل الحكم فقصدوا
ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه
اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما
في الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول واما ليتمكن
الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه

في الذكر او لم يكن ثمه ما يقتضي العدول عن ذلك الاصل ١٢

[illegible]

اي الى الخبر كسفر والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم

وثبوته

[illegible]

جدا ز خصم خود [illegible] طيبت چو رگ لعل ز دانا رگ گردن عيبست [illegible]

46

[illegible]

وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متنافيان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام

[illegible]

وان كان خاصا فافهم وفي هذا المقام مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف
النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف
النفي متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص
ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي
مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم
مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على
الاول اي على تقدير كونه من زعم انفراد الغير بنحو لا
غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا
على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي
على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا او متوحدا او غير ذلك لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد

ردا على م

انما

انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي
لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطا
الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا
اذا كان الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد
ياتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه
اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار
الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المص على
مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد
المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت
يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان
فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت اولان لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا

تحقيق د

ولبس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب

الشيخ

48

الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او كان منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي كون المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي تقدير انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز كما مر في انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه

والمراد بالفاعل معنى ما لا يكون فاعلا بحقيقة لكن يكون متضمنا بحقيقة ذات الفاعل كالتاكيد ١٢

لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل
جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا
معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان
جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا
بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا لا معنى
وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب
واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني يقدر بان الاصل في رجل على ان رجلا
ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله
تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل
والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا
ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي
سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى
ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف
فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب

هذا

۴۹

هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه
ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان او جاءوني رجال و
الاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا
جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا
عن فاضل بل المراد انه في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل
جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءوني
يقدر ان الاصل جاءوني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي و
شرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل
جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون
قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على
تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا
خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني يعني
تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به
ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة

حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع
شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون
المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد وفيه
اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي في
المعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم
على الفعل تابعا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع
دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند
كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه
كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال
في جرد قطيفة فان جردا كان في الاصل صفة فقدم
وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما
اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا

مكابرة

مكابرة والقول بان في حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن
التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم استفادة
التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصول
التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكر السكاكي من
التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي
وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك
من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك
الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن
العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك
الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وقد زعم
بعضهم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية
لا اسمية وتمسك في ذلك بتكلفات بعيدة من كلام
السكاكي وبما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد
قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولم
يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى ان الشارح

ع
[illegible]
عليك ورحمة الله [illegible]

بلوغ بحاثه
از اشاره ٤٥

العلامة في هذا المقام أن الفاعل هو الذي لا يتقدم
بوجه وأما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو
أن يفسخ كونه تابعا ويقدم وأما لا على طريق الفسخ فيمتنع
تقديمها أيضا لاستحالة تقديم التابع من حيث هو
تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع أن يراد المهر شر
لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر
لأن المعنى أن الذي أهره من جنس الشر لا من جنس الخير
ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد
قائم في التقوي لتضمنه أي لتضمن قائم الضمير مثل قام
فيه يحصل للحكم تقو وشبهه أي شبه السكاكي
مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه أي عن جهة عدم
تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو أنا قائم وأنت
قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو أنا رجل
وأنت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم
يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطفا على تضمنه يعني أن قوله يقرب مشعر بأن فيه شيئا من

التقوي

التقوي وليس مثل التقوي من حق في زيد قام فالأول لتضمنه
الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا أي ولشبهه
بالخالي عن الضمير لم يحكم بأنه أي مثل قائم مع الضمير و
كذا مع فاعله الظاهر أيضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير
معاملتها أي معاملة الجملة في البناء وفي مثل رجل قائم ورجلا
قائما برجل قائم ومما يرى تقديمه أي ومن المسند إليه الذي
يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير إذا استعملا
على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود من غير إرادة تعريض لغير
المخاطب بأن يراد بالمثل والغير إنسان آخر مماثل للمخاطب
أو غير مماثل له بل المراد نفي البخل عنه بطريق الكناية لأنه إذا
نفي عمن كان على صفته من غير قصد إلى مماثل لزم نفيه عنه
وإثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا
يقوم به وإنما يرى التقديم في مثل هذه الصور كاللازم
لكونه أي التقديم أعون على المراد بهما أي بهذين التركيب
لأن الغرض منهما إثبات الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ

والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله
كا اللازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه
كان مقتضى الظاهر ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد
يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف
النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على عموم نفي الحكم
عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام
عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم
كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل
فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم
مفيدا

مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو
ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو
ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان
الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التا
سيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة

مهملة

مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيا
لانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع
جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل
على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب
ان يكون معناه نفي عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان المو جبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في

الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام

عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او
بعضها واياما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما
صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان
في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة
لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم
عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض الاخر
واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد

لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الآخر
اذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن
جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
معناه ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد
دخول كل معناه ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفي القيام لا لكون كل لتاسيس معنى
آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير
فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها و
السالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي
عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان
هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
بيّنه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في
سياق النفي لكونه نكرة غير مصدّرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان

بدون

بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد
دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس
معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد الا احد
هذين المعنيين فقط اتفاقا واحدهما يثبت الآخر ضرورة
والحاصل ان التقديم يفيد لسلب العموم ونفي الشمول
والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب
ان يعكس هذا ليكون كل لتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه بحث لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن
كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو
لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لما صار مضافا اليه فلم يبق
مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل

ايضاً يفيد المعنى الحاصل من الاسناد الى انسان بكون كل
تأسيساً لا تأكيداً لان التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده
لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده
الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تأكيداً له و
حاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد
كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل لكان كل للتأكيد
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التأكيد
الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى
كان حاصلاً بدونه فاندفاع المنع ظاهر وح يتجه
ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة
المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد
فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني
اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم
كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تأسيساً بل تأكيداً لان هذا المعنى كان حاصلاً بدونه وح

فلو جعلنا

فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان
لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلاً
بل انما يلزم ترجيح احد التأكيدين على الآخر وما يقال ان
دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام و
دلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تأكيداً
ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الدلالتين لم يكن
كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة
تأكيداً لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم
انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل
لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد
من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء
يدل على الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى
هذا وح يندفع ما قيل انها مهملة باعتبار عدم السور
وفي كلام عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز
النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي

بتعيين
وعمومه لوجهين احدهما ان الجواب اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعاً تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال
النبي صلعم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك
قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن
كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي لكل
فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنباً كله لم
اصنع برفعه على كل من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى
عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي
الى اضماره واما تأخيره اي تأخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف
والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله
مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي
خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان

مقتضى

مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار
لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا
الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر
موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره
فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائداً الى المخصوص وهو مقدم
تقديراً ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من
خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو
او هي زيد عالم مكان الشأن او القصة فالاضمار فيه ايضاً
خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على
ان ضمير الشأن انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير
فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع
المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء
على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي

اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك
نحو ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولا للفعل المنفي الظاهر
انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في
حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت
بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي
ايضا شامل له اللهم الا ان تخصص بما اذا لم يدخل الاداة
على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال المذكور والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل
او ما جاءني كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان
كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر
او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم
آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع
هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل
الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض

مما

مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل
او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل
او الوصف المذكور في الكلام به اي ببعض ان كانت
كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل
الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان
هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع
كل حلاف مهين والا اي وان لم يكن داخلة في
حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة
للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صم عليه السلام
لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت
الصلوة بالرفع فاعلا قصرت ام نسيت يا رسول الله
كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عم الصلوة والسلام والمعنى
لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي و

عموم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

من الضمير بمعنى انتظر اي ينتظر السامع ما يعقب ذلك الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده في ذهنه لان الحصول
بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا
يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم
ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل
العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه
وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة و
صير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما اتقنها
زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا
اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما

والجاهل

يعكس م

تحريم

٥٧

والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان
هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او
التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان فاقد
البصر او لا يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته
اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او كمال فطانته
بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال
ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم الاشارة موضع
المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب
المسند اليه تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي
احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا لا من شجي بالعظم بمعنى
نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل

الشاعر م

ظهوره اي م

لعظم ام

الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان
المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة
فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو
قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد
في الحوائج ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع
المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه و
بالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القران
وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف
على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة
وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور
ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية
قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا
امرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعي المامور من غيره اي غير باب المسند اليه فاذا عزمت

فتوكل

المزيد ام

٥٨

فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي
الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل
انا لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب
الشفقة قال السكاكي هذا اي نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا
القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة
عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا
اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل
منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل
الى الاخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة
في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده
بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من
التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرء

او الاستعطاف اي طلب العطف الهي عبدك العاصي اتاكا

الغيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظ
ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضمة الميم اسم موضع والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلثة من التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه
اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه
الظ ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل
قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله اياك نعبد واياك نستعين واهدنا وانعمت
فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار
على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا
التفاتا والقياس آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب
النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير
السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق
من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظ ان يعبر عنه بطريق

فتراه

طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب

فان قلت ح يكون قوله واليه ترجعون واردا
على مقتضى الظ والالتفات كيف يكون على خلاف
مقتضى الظ قلت لا نسلم ان قوله ترجعون على مقتضى الظ
لان الظ المستفاد ان لا يغير اسلوب الكلام بل
يجري اللاحق على سبق السابق

فتراه وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
الجمهور مخصص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل الالتفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما
في قوله تطاول ليلك ومثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ما لي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظ ارجع
والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى الظ السوق اجراه باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه
الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ومقتضى الظ لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى
طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتهن
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولي الشباب وكاد
ينصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعني
حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في

بك الى التكلم ومقتضى الظ يكلفك وفاعل يكلفني ضمير
القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل
ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى
ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من
المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه
وعوادي كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال
الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى
التكلم قوله تع الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت ومقتضى الظ فساقه اي ساق الله تعالى ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى

الظاهر

الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام
احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى
ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن
الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف
غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من
نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة
تلك الصفات العظام يعني مالك يوم الدين المفيد
انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم
الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع
والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول

محذوف دلالة على التعميم فحق يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم الباء في المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي

الباء

بحمل كلامه للسببية اي انما يلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على انه اي على ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان

السلطنة

صفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي على ان ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما

ينفقون

ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير باسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وفيهما بحث لان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحققه وقوعه ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت

جواب لما قوله ⁂ أمرت بها الرجال ليأخذوها ⁂ ونحن نظن ان لن يستطاعا ⁂

الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض القصد والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي ملونة بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجى مقصورا كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها اي لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنها صارت بحيث يشبه بها لون الارض وذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن

اي القصر

اي القصر السياعا اي الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح او البيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس او جمل للشاعر وهو ضابي بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب

خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون هو مبتدا والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل

على مطلق

على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وان في المسافرين قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو الظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون فحذف الفعل احترازا من العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل

على ما

ماهو القانون عند حذف العامل في المسند المحذوف هنا
فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تع فصبر جميل يحتمل
الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل
او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان
حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه
يكون نصا في احدهما ولا بد للمحذوف من قرينة دالة
عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا عن سؤال محقق
نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند
تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله
انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تع ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله تع قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق

نحو

نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد
ضارع لخصومة كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع اي
يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء
وعونا للضعفاء تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح
المختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة و
تطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك و
الطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة
ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل
اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل
اذهاب المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك
يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلاف نحو ليبك يزيد
ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا للضارع
بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم
ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند

ذكر المسند

الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا
شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا
اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول و
تمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع
في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما
ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه
من كونه الاصل ولا مقتضي للعدول ومن
الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن
العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد
نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان
يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او
فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير

افراد المسند

جملة

جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ
لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي
بل هو قريب نحو زيد قائم فليس مفيد للتقوي بل هو
قريب نحو زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي
معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج
ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف
التأكيد نحو ان زيدا عارف او نحو لا ان الحكم
في الاصطلاح هو تأكيد بالطريق المخصوص نحو زيد
قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا
للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا
سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت
هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد
في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد
التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي
ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى

ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانطلاق فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي اي المسند السببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد

وانغلاق

مررت

مررت به وزيد يضربه عمرو في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد

اوكلما وردت عكاظ قبيلة ❊ بعثوا الي عريفهم يتوسم ❊

باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله ومع افادة التجدد كقوله اي قول ابن طريف تميم اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيها فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما

تقييد

تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او له او معه او فيه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان ابن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر ههنا سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا

تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اليّ ولا يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم

عليه

[illegible]

عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو فانها للماضي ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته

[illegible]

على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري

[illegible]

الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل

[illegible]

على سبيل المساهلة وإرخاء العنان لقصد التبكيت كما في
قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين وتغليب
غير المتصف به أي بالشرط على المتصف به كما إذا كان القيام
قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول للمخاطبين إن قمتم كان كذا
وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا يحتملهما أي يحتمل أن يكون للتوبيخ والتصوير المذكور
وأن يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لأنه كان في المخا
طبين من يعرف الحق وإنما ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب
لهم وههنا بحث وهو أنه إذا جعل الجميع بمنزلة غير
المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال إن
فيه كما إذا كان قطعي الوقوع لأنها تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في
المستقبل ولهذا زعم الكوفيون أن إن ههنا بمعنى إذ
ونص المبرد والزجاج على أن إن لا تقلب كان إلى معنى
الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال
إن ههنا بل لا بد من أن يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتا

للتوبيخ اه

وصار

وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه إن على سبيل الفرض
والتقدير للتبكيت والإلزام كقوله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا وقل إن كان للرحمن ولد فأنا أول
العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة
كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الأنثى
بأن أجرى الصفات المشتركة بينهما على طريقة إجرائها
على الذكور خاصة فإن القنوت مما يوصف به الذكور
والإناث لكن لفظ قانتين إنما يجري على الذكور فقط
ونحو قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى
على جانب اللفظ لأن القياس يجهلون بياء الغيبة لأن
الضمير عائد إلى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا
لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على
جانب الغيبة ومنه أي ومن التغليب أبوان للأب والأم
ونحوه كالعمرين لأبي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك بأن يغلب أحد المتصاحبين أو المتشابهين على
الآخر بأن يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم

ويقصد إليهما جميعا فمثل أبوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من
القانتين كما توهم بعضهم لأن الأبوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالقنوت فالحاصل أن مخالفة الظاهر في مثل القانتين
من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل أبوان من جهة المادة و
جوهر اللفظ بالكلية ولكونهما أي إن وإذا لتعليق أمر وهو
حصول مضمون الجزاء بغيره يعني بحصول مضمون الشرط
في الاستقبال متعلق بغيره على معنى أنه يجعل حصول الجزاء
مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز
أن يتعلق بتعليق أمر لأن التعليق إنما هو في زمان التكلم
لا في الاستقبال ألا ترى أنك إذا قلت إن دخلت الدار
فأنت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول الدار
في الاستقبال كان كل من جملتي كل من إن وإذا يعني
الشرط والجزاء فعلية استقبالية أما الشرط فلأنه مفروض
الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه وأما الجزاء
فلأن حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال و
يمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما

يحصل

يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا إلا لنكتة لا
متابعة لمخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا
إشارة إلى أن الجملتين وإن جعلتا كلتاهما أو إحديهما
اسمية أو فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى
أن قولنا إن أكرمتني الآن فقد أكرمتك أمس معناه
إن تعتد بإكرامك إياي الآن فأعتد بإكرامي إياك
أمس وقد تستعمل إن في غير الاستقبال قياسا مطردا
مع كان وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون
الشرط نحو زيد وإن كثر ماله بخيل وعمرو وإن أعطي جاها
لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني إن فاتني بك
سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم أشار إلى تفصيل
النكتة الداعية إلى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
بقوله كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب
المتآخذة في حصوله نحو إن اشترينا كان كذا حال
انعقاد الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع هذا
عطف على قوة الأسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك

اسباب

لانها كلها علل لايثار صيغة الماضي في معرض الحاصل
على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها
كلها عطف على ايثار صيغة الماضي في معرض الحاصل
فقد سهى سهواً بيناً او التفاؤل او اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فهو المرام هذا يصلح مثالاً للتفاؤل ولاظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ايثار صيغة الماضي
في معرض الحاصل يحتاج الى بيان نبه عليه بقوله فان
الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره
اي المتصور الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك
الامر اليه اي ذلك الطالب حاصلاً فيعبر عنه بلفظ الماضي
وعليه اي وعلى استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة
في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصناً حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي
على الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب

القائلين

۷۴

القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند
انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة
اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية المبالغة في
النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق بان يريدها وايضاً دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هي بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقاً
قد عارضه والظاهر يندفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض
اي ايثار صيغة الماضي في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض
بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
فالمخاطب هو النبي صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن
جيء بلفظ الماضي ابرازاً للاشراك في معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضاً لمن صدر عنهم الاشراك
بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله
ان يشتمني الامير ضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن
لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض

ه
قوله ولا يخفى [illegible]

ه
يعني قال الصيغة المضارعة لكان
معناه توبيخاً لمن لم يصدر
الشرك منه بل لو صاروا
مشركاً لكان كذلك م

لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف
نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال
ونظيره اي ونظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال
الماضي مقام المضارع في الشرط قوله تعالى وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون اذ لولا التعريض
لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق
للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع
المتكلم المخاطبين الذين هم اعداء الحق هو المفعول
الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو
اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل و
يعين عطف على قوله لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي
اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي لكون
ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم
لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون
الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضاً في الماضي مع
القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول

لوجئتني

۷۴

لوجئتني اكرمتك معلقاً الاكرام بالمجيء مع القطع
بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني
اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء
منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني
مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان
انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لا
متناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل
بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس
واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا
يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما
لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء
اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم
اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل

لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء كما قال الحماسي ولو طار ذو حافر وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان

ولو

ولو اداة للزوم وانما يستعملونه في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصين وانا اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة

الشائع

يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامها لا نفي التاكيد ودوامه كقوله تع وما هم بمؤمنين ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تع الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره وهو الله تع فهذه الحالة انما

هي

هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصتان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله

لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله
لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو قوله ولو
ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكفار
موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال
الحاضر الذي من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ
المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا
يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ
المضارع بعد قوله الله تعالى الله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء و
الارض على الكيفيات المخصوصة والانقلابات المتفاوتة
واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر
والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو

الحاضر له

يهتم

لما بينا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد
غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة
اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة
واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد
اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع
ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والو
صف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى
طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند
اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه
معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان
نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق

او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر
مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين
لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم
بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما
الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون
المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد والجنس وظاهر
لفظ الكتاب يدل على ان نحو زيد اخوك انما يقال
لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال
لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان
اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم
يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما
معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو
خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل
الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو

عكس

لمثا

عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط
في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث
يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك
ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله
مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كا
لطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه
يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه
ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين و
اردت ان تعين عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
ويظهر ذلك في قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح
رماحها الغاب والثاني يعني باعتبار تعريف الجنس قد
يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير
سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس

او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما فيما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله وقد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب

ان ليس

ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب الظاهر والتامل الصادق وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر منسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس سره

قدس الله روحه

ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو

ان الاسم

ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز فهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة الاعلام بالشيء بغتة ليس مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في

فيكتسي
پوشیده میشود

التقوي

التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة على الاصح بالفعل لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية

مستفيد باسم الفاعل على الفعل الغر الاصح ولا يخفى
فائدة وأما تأخيره أي المسند فلأن ذكر المسند إليه أهم كما
مر في تقديم المسند إليه وأما تقديمه أي المسند فلتخصيصه
بالمسند إليه أي لقصر المسند إليه على المسند على ما حققناه
في ضمير الفصل لأن معنى قولنا تميمي أنا هو أنه مقصور
على التميمية لا يتجاوزها إلى القيسية نحو لا فيها غول أي
بخلاف خمور الدنيا فإن فيها غولا فإن قلت المسند هو
الظرف أعني فيها والمسند إليه ليس مقصورا عليه بل على جزء منه
أعني الضمير المجرور الراجع إلى خمور الجنة قلت المقصود
أن عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا
يتجاوزه إلى الاتصاف بفي خمور الدنيا وإن اعتبرت
النفي في جانب المسند فالمعنى أن الغول مقصور على عدم
الحصول في خمور الدنيا فالمسند إليه في الحالين مقصور على
المسند قصرا غير حقيقي وكذلك التقديم في قوله لكم دينكم
ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى
إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون من أن المعنى حسابهم

مقصور

مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه إلى الاتصاف
بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون
العكس كما توهمه بعضهم ولهذا أي ولأن التقديم يفيد
التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند في لا ريب
فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه على المسند إليه ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب
بالقرآن وإنما قال في سائر كتب الله تعالى لأنه المعتبر
في مقابلة القرآن [illegible] كتب الله تعالى كما أن المعتبر
في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها أو التنبيه عطف على تخصيصه أي تقديم
المسند للتنبيه من أول الأمر على أنه أي المسند خبر لا نعت
إذ النعت لا يتقدم على المنعوت وإنما قال من أول الأمر
لأنه ربما يعلم أنه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر
إلى أنه لم يرد في الكلام خبر سابقا وكقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى أجل من الدهر حيث لم يقل همم له

أو التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الأيام أو التشويق
إلى ذكر المسند إليه ليكون له وقع في النفس ومحل من القبول
لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب كقوله
ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق
اشرق يعني صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد إلى الموصوف
هو الضمير المجرور في ببهجتها أي بحسنها ونضارتها إلى بصر
الدنيا تشرق ببهجة هذه الثلثة وبها يتعلق المسند إليه المتأخر
هو قوله شمس الضحى وأبو إسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر
في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني
باب المسند إليه غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير
والإطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وإنما قال
كثير لأن بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص
بما بين المسند إليه والمسند وككون المسند فعلا
فإنه مختص بالمسند إذ كل فعل مسند دائما وقيل هو إشارة

إلى أن

إلى أن جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فإنه
لا يجري في المضاف إليه وفيه نظر لأن قولنا جميع ما
ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي أن يجري شيء
من المذكورات في كل واحد من الأمور التي هي غير
المسند إليه والمسند فضلا عن أن يجري كل منها
فيه إذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء
مما يغايرهما فافهم والفطن إذا أتقن اعتبار ذلك
فيهما أي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف إليه

أحوال متعلقات الفعل

أحوال متعلقات الفعل قد أشير في التنبيه إلى أن كثيرا
من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل
لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من ذكره
معه أي من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
أو ذكر الفعل مع كل منهما إفادة تلبسه به أي

تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما
بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير
ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل
وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او
[illegible] المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول
به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض
ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه
عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع
افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن
وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل
من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي
الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الد

لبيان ر

لا مع

لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم
الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال
كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير
اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك
الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او
ذلك المفعول فيه او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون في
المعنى لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد
وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد
اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله
عليه الصلوة والسلام المؤمن غر كريم والمنافق خب
لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة
فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حذف

المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء
ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في
افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور
اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي
بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من
غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا
يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني
افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون فرد اخر وتحقيقه ان معنى زيد
يعطي ح يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر

افادة

افادة التعميم في افراد الفعل بناء في كون الغرض الثبوت او النفي
مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لا ينافي
لانم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم
عدم كونه مفاد امر الكلام فالتعميم مفاد غير
مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل
الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري
في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ
عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع
فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة
على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا عطف
على [illegible] اي فلا يجد اعداؤه وحساده
الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل
انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع
والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن

الرائين والسامعين المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه و
اخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره
ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار
الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل
واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي
الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو
طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار
بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي
فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد
بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر
المفعول وتقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم
ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه
بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن

الدالة

الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص
ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى و
محذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في
فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان
الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن
تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو
فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم
اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا
علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط
صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا
كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف
كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء
الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس

به

به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك
فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها
به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط
من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء
الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد با
لاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان
يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول
افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت
البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع
لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد
ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر
البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح
تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان اعطي درهما

صح

اعطيت

اعطيت درهمين لذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في
هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان
الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل
ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما
حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي
تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على
بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وهو غلط لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق
غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة
على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى غير التفكر فافهم واما لدفع
توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث
يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها البيت
قوله من تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول

ذلك الفعل نحو قوله وكم ذدت عني من تحامل حادث ومحل كم
النصب على انها مفعول ذدت على الظرفية وقيل المميز
محذوف اي كم مرة ومن في تحامل زائدة وفيه نظر
للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه
وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن
اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر
اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني
الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض
اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره
اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى
ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا
لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم

نجده

[illegible]

نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح
لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف المفعول
طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة
في التادب معه حتى كانه لا يجوز وجود المثل له
ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما
للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان
امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت
الاختصار حينئذ وعليه اي وعلى حذف المفعول للتعميم
مع الاختصار ورد قوله والله يدعو الى دار
السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم
مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من
غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض
النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة
اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على

الحذف

المثل

[illegible]

على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بمشتمل لان هذا المعنى
معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف
لمجرد الاختصار نحو قوله ارني انظر اليك اي ذاتك
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا
وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم
يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية
على الفاصلة نحو قوله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر
واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت
منه اي من النبي صـ ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى
كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه الحاجة او تعينه
حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول
الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور

والظرف

وتقديم مفعوله

[illegible]

[illegible]

والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد
الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير
زيد واخطاء فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد الرد
زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا لرد الخطاء في
الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمروا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده
وكذا في نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا او نهيا
فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا
اي ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول مع
الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع
الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك
ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا
لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص

[illegible]

جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكما زيدا ضربت وغيره ولا
ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان
الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب
بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب حيث
اعتقد انه زيد فرده الى الصواب فالصواب ان
يقال ما زيدا ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل
المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا
فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر
كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في
افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد والرجوع في
التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة دالة على
انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما
فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما

ثمود

ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر
الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم
وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير واما ثمود
فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص
نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما
اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما
فتقول اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتامل
وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد
صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص
لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ
التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر

والسجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين
وقال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان
التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا
نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي
جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما
بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل
كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا

يبدؤن

يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد
اقراء باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص و
الاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم
فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
جار الله في الكشاف وبانه اي وباسم ربك متعلق باقرأ الثاني
اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي
كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على
بعض لان اصله اي اصل ذلك التقديم على البعض الاخر
ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد
عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب
زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن
الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم

واما ترتيب الفاضل فمثل الاصل تقديم المفعول المطلق ثم المفعول به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم المفعول فيه الزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه والاصل ان تذكر الحال عقيب ذي الحال والتابع عقيب المتبوع بلا فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان ١٢

لما فرغ من بحث الفاعلية وهو اثر عائد الى [illegible]
لان ذكره اي ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية ههنا
قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له
ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا
في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه
اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
ثم مراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض من
الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل
هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في
التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله
يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم ايمانه من آل فرعون فلم

يفهم

يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل
انه ذكر للفصل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي
لان التخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس
الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة
الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه
الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم
بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوز
الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا
المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل
منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة

وصدق الصفة المعنوية بدون النعت على العلم في قولنا العلم حسن وصدقه بدونها على الرجل في قولنا مررت بهذا الرجل وكذا بين النعت والصفة المعنوية التي فسرها بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود عموم من وجه لتصادقهما في نحو جاءني رجل عالم وصدقها بدونه في قولنا العلم يكرم وبالعكس في نحو قولنا جاءني هذا الرجل ويجوز ان يكون المراد بالمعنوية ههنا هذا المعنى والاول انسب منه

على ان الصفة تطلق باعتبارين
يقال لما يدل على معنى هو المقصود وهو في العلم ما دل على ذات باعتبار
معنى هو المقصود والاخر باعتبار التابع وهو ان
يدل على معنى في متبوعه ١٢

وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى
لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة
ههنا المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني
التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم
وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما
نحو ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد
فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور
على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر
الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا
اريد انه لا يتصف بغيرها اي بغير الصفات اعني غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا

محال

محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي
لا يمكن نفيهما ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا
قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم
ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار
الا زيد على ان معنى الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد
وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في
الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا
ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة
العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد
بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
فالاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها وقوله دون
اخرى معناه متجاوزا الى الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز

عن الأخفش ومعنى دون في الأصل أدنى مكان من الشيء يقال
هذا دون ذاك إذا كان أحط منه قليلا ثم استعير
للتفاوت في الأحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد إلى حد وتخطي حكم إلى حكم ولقائل أن يقول إن أريد بقوله دون أخرى
ودون آخر دون صفة واحدة أخرى ودون أمر واحد آخر
خرج عن ذلك ما إذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
كقولنا ما زيد إلا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب إلا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا
وإن أريد أعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا
التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان أخرى ومكان
آخر وكل منهما أي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال
لفظ أو فيه أن كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ضربان الأول التخصيص بشيء دون شيء
والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالأول من
ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ونعني بالأول التخصيص بشيء لشيء دون شيء من

يعتقد

يعتقد الشركة أي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على
الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا كاتب من يعتقد اتصافه
بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب إلا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر إفراد لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني
أعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين
من يعتقد العكس أي عكس الحكم الذي أثبته المتكلم فالمخاطب
بالثاني بقولنا ما زيد إلا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود
دون القيام وبقولنا ما شاعر إلا زيد من اعتقد أن الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم
المخاطب أو تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس
على ما يصح عنه لفظ الإيضاح أي المخاطب بالثاني إما
من يعتقد العكس وإما من يتساوى عنده الأمران أعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف
بالأمر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب

بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من
غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر
زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر
قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل أن
التخصيص بشيء دون شيء قصر إفراد والتخصيص بشيء مكان
شيء إن اعتقد المخاطب فيه العكس فقصر قلب وإن تساويا
عنده فقصر تعيين وفيه نظر لأنا لو سلمنا أن قصر التعيين تخصيص
شيء بشيء دون شيء آخر فإن قولنا ما زيد إلا قائم لمن يردده بين
القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا
جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين الإفراد
والقصر الذي سماه المصنف تعيينا وجعل التخصيص بشيء
مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة إفرادا
عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في
الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد إلا شاعر
كونه كاتبا أو منجما لا كونه مفحما أي غير شاعر لأن الإفحام
وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف

على الصفة

بلغ

على الصفة قلبا تحقق تنافيهما أي تنافي الوصفين حتى يكون
المنفي في قولنا ما زيد إلا قائم كونه قاعدا أو مضطجعا أو نحو
ذلك مما ينافي القيام ولقد أحسن صاحب المفتاح في إهمال
هذا الاشتراط لأن قولنا ما زيد إلا شاعر لمن اعتقد أنه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن أقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال
هذا شرط الحسن أو المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لأنا
نقول أما الأول فلا دلالة للفظ عليه مع أنا لا نسلم عدم حسن
قولنا ما زيد إلا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر وأما
الثاني فلأن التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره أن
قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس
فيكون هذا الاشتراط ضائعا وأيضا لم يصح قول المصنف إن
السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون إثباتها أي إثبات الصفة
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين
أعم من أن يكون الوصفان فيه متنافيين أو لا فكل مثال يصلح

لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس و
للقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره
فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في
قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر مثال لما اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم.
فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فا
ثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي
الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه
التنبيه على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد العكس
فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال
عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها
اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام
زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما
شاعر عمرو بل زيد بتقدير الخبر لكن يجب حينئذ رفع

الاسمين

الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى
فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا
يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في الطرق
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصرها افرادا
وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره
افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها
افرادا او قلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز
ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر
القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر
بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى
انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ
فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح

سائر

المخاطب

فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا
في افادة القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة
اوجه اشار الى الاول بقوله لقول المفسرين انما حرم
عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا
الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي
رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث
قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة و
رفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا
في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في
انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر و
الموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون
الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل
على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم
هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من
نحو ان المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر
الانطلاق على زيد واذا كان انما متضمنا معنى
ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم

الا

الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن
مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة
النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا
لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة
رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع
الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما
كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان
عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي
والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما
بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان
الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي ما سوى يذكر بعده
اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام
زيد ونفي ما سواه مثل القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو
انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من
قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع

انما يجوز انما يقوم انا فان الانفصال انما يكون عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت ممن هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد في الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخر اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليس بموصول ولا تاخيرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ الى لفظ ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا و

المعمولات

٩٧

المعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمي والقيسي ان تنافيا لم يصح هذا الا لقصر الافراد ولا لم يصح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر يختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول

فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل لا سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد

ولا

٩٨

ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدتها الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المنفي اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاثبات بها فهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع اي النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا

وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على
نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح
ايجاب امتناع المجيء عن زيد لذلك الا بالايجاب والنفي
بقولي امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني
ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي
لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على
نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي
شرط مجامعته اي مجامعة المنفي بلا العاطفة
الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما
يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال
عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث في الوصف
المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق

وزيادة

١٢٧٧

وزيادة التأكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه
الاختلاف فان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما
استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما
فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطا
لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان
مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا
ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه
وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره
اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على
هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء
افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول

اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين
بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين هذا
الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون
هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي و
الاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم
هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم
الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار بان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا
فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا

الصلوة والسلام

هذا

هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة
سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين الرسالة و
البشرية وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى
جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان
نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء
العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو
الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم
الزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم
من كوننا بشرا حق لا ننكره لكن هذا لا ينافي ان يمن الله
علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها
بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على
قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي الاصل
انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب
وان العلم باق لا يزال

بجعل من يعلم ذلك دقيقا مشفقا على الحبه والاولى بناء على ما
ذكرناه ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظ
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث اي انما قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله
المخاطبون ولا ينكرونه ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة
على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه ثم تعقيبه بما يدل على التقريع
والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على
العطف انه يعقل منها اي من انما العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او
بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع
انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان
الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد

وغيرهما

التقريع سرزنش

بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية

وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما
ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه
مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل
ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما
ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس
البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا
وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك في
قل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة
الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان
يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في
قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول
على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما
عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما

ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما
فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما
بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة
المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا
مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن
قصر وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم
التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب
في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر و
الفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل
يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج
يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي ما جاء
الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا

يوم

يوم كذا ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس
وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك
واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب اي من ذلك
المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على
صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه
تقول انما ضرب زيد عمرا ليكون القيد الاخير بمنزلة
الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه
اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا
قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا
في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق
فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب وما شاعر غير زيد لا

انما ضرب زيد عمروا

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال
على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان
الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب الى
التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا
لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا
لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا
كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب ونحو ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة
المباحث المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها في
الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع
طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل
امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب

القرائن

القرائن ما ناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها
التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي
تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن
اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع
وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ
يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز
المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم
بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب
على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة
على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة والمناسب
ههنا هو التمني قال السكاكي كأن حروف التنديم
والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة

منهما حين كانت اي كأنها مأخوذة من هل ولو اللذين للتمني
حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما الغرض مركبتين
والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب بابا
بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين
معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من
معنى المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا
اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا
الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي
لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى
المفعول الاول ومعنى التمني المفعول الثاني ووقع في
بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام
المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع بذلك وقد

لتضمينهما اي

التمني م ٢

يتمنى

يتمنى بلعل فتعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على
اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن
الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية
في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع
الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين
الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد
قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل
عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب
تصور المسند في الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك

ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب
تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم
يقبح ~~في طلب [illegible]~~
~~[illegible] الفاعل او المفعول [illegible]~~ أعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهذا ظاهر في أعمرا عرفت لا في
أزيد قام فليتأمل والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو
ما يليها كالفعل في أضربت زيدا اذا كان الشك في
نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق و
يحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد
تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب
او اكرام والفاعل في أأنت ضربت اذا كان الشك في الفاعل
والمفعول في أزيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق

في طلب تصور المفعول

فحسب

فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب
التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد
ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب
الحكم ولو قلت هل زيد قام بل عمرو قام فيقبح ولا يمتنع
لما يجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته لجواز
تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من
الضمير في عرف فقدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا

يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص
عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل
غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله أهل وترك
الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت
هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام
وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما لم
يقبح هل زيد قام لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت
عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود
وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي
هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين
وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون
الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو
اخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى
انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان

يكون

يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة
وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان الا
متناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد
انكار الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع في جملة
حالية او لا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون
وقولك أتؤذي اباك وأتشتم الامير فلا يصح وقوع هل
في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح
هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل
المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري
ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة
امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي
الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي
الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله
ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب
من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر

الجملة الحالية عن علم الاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره
حتى لا يجوز بأن يقال بشرطها ولن يركب ثم أنه يجب تجريد
الفعل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد
مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال في
أورد هذا المثال ليدل على ما ادعاه ولم يسقط في
صدد هذا المقال حتى يعرف أنه لبيان امتناع
تصدر الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولا
ختصاص التصديق بها أي لكون هل مقصورة
على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا أظهر وما
موصولة وكونه مبتدأ خبر أظهر وزمانيا خبرا
لكون أي بالشيء الذي زمانيته أظهر كالفعل فإن الزمان
جزء من مفهومه بخلاف الاسم فإنه إنما يدل عليه
حيث يدل بعروضه له أما اقتضاء تخصيصها المضارع
بالاستقبال مزيد اختصاصها بالفعل فظاهر وأما اقتضاء
كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلأن التصديق هو

هل

الحكم

الحكم بالثبوت أو الانتفاء والنفي والإثبات إنما يتوجهان
إلى المعاني والأحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات
التي هي مدلولات الأسماء ولهذا أي ولأن لها مزيد
اختصاص بالفعل كان فهل أنتم شاكرون أدل على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل أنتم تشكرون مع
أنه مؤكد بالتكرير إذ أنتم فاعل فعل محذوف لأن إبراز
ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية
بحصوله من إبقائه على أصله لأن هل في هل تشكرون وفي
هل أنتم تشكرون على أصلها لكونها داخلة على
الفعل تحقيقا في الأول وتقديرا في الثاني فهل أنتم
شاكرون أدل على طلب الشكر من أفأنتم شاكرون أيضا
وإن كانت للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لأن هل
أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أي ترك الفعل مع
هل أدل على ذلك أي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا أي ولأن هل أدعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل
زيد منطلق إلا من البليغ لأنه الذي يقصد به الدلالة

على الثبوت وإبراز ما سيتجدد في معرض الموجود وهي أي هل
قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء أو لا وجوده
كقولنا هل الحركة موجودة أو لا موجودة ومركبة وهي
التي يطلب بها وجود شيء لشيء أو لا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة أو لا دائمة فإن المطلوب وجود الدوام
للحركة أو لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وفي الأول شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة إلى الأولى
وهي بسيطة بالنسبة إليها والباقية من ألفاظ الاستفهام
تشترك في أنها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة أن
المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا أن يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب
بإيراد لفظ أشهر أو ماهية المسمى أي حقيقته التي هو بها هو
كقولنا ما الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بإيراد ذاتياتها
من الجنس والفصل وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما أي
بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية فإن مقتضى
الترتيب الطبيعي أن يطلب أولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم
في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لأن من لا يعرف مفهوم

اللفظ

اللفظ استحال منه أن يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا
يعرف أنه موجود استحال منه أن يطلب حقيقته وماهيته
إذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من
الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم بالتفصيل غير
قليل فإن كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء
الذي يدل عليه الاسم إذا كان عالما باللغة وأما الحد
فلا يقف عليه إلا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
وأما المعدومات فليس لها إلا المفهومات فلا حدود لها
إلا بحسب الاسم لأن الحد بحسب الذات لا يكون
إلا بعد أن يعرف أن الذات موجودة حتى إن ما يوضع
في أول التعاليم من حدود الأشياء التي يبرهن عليها
في أثناء التعاليم إنما هي حدود اسمية ثم إذا برهن عليها
وأثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض
المشخص أي الأمر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه
مما يفيد تشخصه
وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس

عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف نحو ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ومن يسال بها عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر لانا لا نسلم انه
للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل
جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه واي
يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر
مثل كوننا قائلين لهذا القول ومثل كون اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وكم يسال بها عن العدد نحو سل بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة اي كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين
فمن اية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل
متعد بين كم ومميزها كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسؤال
عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ

ويسال

ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان
ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل ايان يوم الدين اي يوم القيمة
وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل
نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق
اردتم بعد ان يكون الماتى في موضع الحرث ولم يجئ انى
زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة
الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في
احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا او يحتمل ان يكون بمعنى اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين
عشرون لنا من اين او مقدرة كما في قوله انى لك هذا
اي من اين لك على ما ذكره بعض النحاة ثم
هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم
دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا
يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب

من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام
العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان عليه السلام
الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا
يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة
ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على
الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو
انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف فلا
يحمله على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان
يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة
الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل
وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس
وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اي

بايلاء

بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك
نحن قسمنا والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا
واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجي
لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا
لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار اليس الله
بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي
النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو
الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة
بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا
وعليه قوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي
بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك
وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي

بينا الفعل الهمزة اشارة الى انها يعقوله ولا يكاد الفعل صورة اخرى
وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما
من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما
فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والا يكن
اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي
كان نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك
[illegible]
التحقيق والتثبيت او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل
اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية
او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء
والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام و
التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد معطوف على ما قبله نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلم
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا

قصدوا

فان العصيان واقع لكنه منكر
وما يقال انه للتقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت صح صح

ونقسركم
اي نجبركم

فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا الهزء
والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله
عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدا
ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين
فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد
انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا
بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه و
شدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله
ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة
لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم
الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر
بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون
ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف

العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الايات والبينات من الكتاب
والمعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي ومن
انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة
الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا
في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما
لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المصنف والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما
دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما
او فعلا لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو
وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا
لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى
امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير طلب

الفعل

الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس اصلا
والتهديد وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف
وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما
شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا و
التعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلبا
اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم
كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل
الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود
قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي
الاباحة التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك
في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من

تباريح الجوى لاستطالته الليلة كانه لا طماعية له في
انجلائها فلذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي
لطلب الفعل على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء و
التضرع والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون فان قيل
اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك
قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان
يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما
في الاستفهام والنداء ولدلالته التراخي فان المولى اذا
قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد
الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه
نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها
اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل
استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا
تفعل

تفعل

تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك
لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس
وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا
بعدها على ارادة الجزاء عقيبها [illegible]
انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين
بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك
اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل
للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده
ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطبين كون
المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون
اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا و

لما جعل النحاة الاشياء التي تضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المص الى ذلك بقوله والعرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا فمولّد من الاستفهام وليس شيئا آخر
برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على الفعل
المنفي وامتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم
النزول مثلا فتولد منه بقرينة الحال عرض النزول
على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها
اي غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء
بحق فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه
المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار
توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب
عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا
ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه
نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء
والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهاما

انكار

انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء كقولك لمن اقبل
يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم
وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولك انا
افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص
المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه
اذ ليس المراد باي هو وصف المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم
فاي مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على
انه حال ولهذا قال متخصصا اي مختصا من بين الرجال
وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع
الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع

بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين
الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع
لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب و
يمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع
بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على
التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان
هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى
معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا
المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة
عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين
ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة
على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود
الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة
عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان

لم

بخلاف الواو ولهذا

النوى هو الفراق

وهو قوله زعمت هواك عفا الغداة كما عفا
عنها طلول باللوى ورسوم

لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له
في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما
نحن مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا
العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير
ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير
اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد
مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا
عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا

او ثم خرج

نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر
في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بصيغة الماضي نحو رزقني الله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله
يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل
عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر
وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المط
بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسبه
الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال
الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبر اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر

الناظر

الباب السابع الفصل والوصل

الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي
ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او
مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل لانه
الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما
كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام
انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه
عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها
محل من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون
لها محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى
في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ او
حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى
ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو
ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية
على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي

الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظروف وغيرها يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي ظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه ~~عطف~~ يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة

الفحوى

الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال ١ كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤ شبه كمال الاتصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا

وقال رائدهم ارسوا نزاولها
فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى
والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو قال رائدهم هو الذي
يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي
اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
اي قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت
كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام
يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال
الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما
ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب
بانهما مفعولا قال او لاختلافهما خبرا وانشاء
معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء
معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات
فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه
انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين

لفظا

لفظا نحو مات فلان رحمه الله لفظا او لانه عطف على
لاختلافهما والتصريح بالثاني لا جامع بينهما كما سيأتي في بيان الجامع
فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال
بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا
بالنسبة الى ذلك الكتاب اذ جعلت الم طائفة من الحروف
او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه
ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه
متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل
المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والمتوسل
ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال
على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه
الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه
من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما
اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع
قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا
من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ النفي

لدفع توهم كونه [illegible] لا ريب فيه

[illegible]

للمتقين والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك اي يجعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظة وزان في قوله وزان نفسه ليس زائدا كما توهم او توكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد.

لكونه

لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او بكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او عجيبا او فظيعا او لطيفا فينزل كون الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله والمقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اي بتادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعم بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان

وهو ان ينزل منزلة بدل البعض

ما تعلمون بنعم الانعام وغيرها والثاني اي المثال الثاني نظيره
بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا
فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله
ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته
اي دلالة لا تقيمن عليه اي كمال اظهار الكراهة بال
مطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي
ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار الكراهة
حصوله فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا فوزان
حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه
فلا يكون بدل البعض ولم يعتبر بدل الكل لان التمايز
يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا
محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم
الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل

الاشتمال

١٢٠

الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى يعني ارحل ذات
محل من الاعراب مثل ما مر في امدكم واوردها طيبا فالحق في
المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب
من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة
فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى
لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان
وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان
الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما
كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن
الاولى فيكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه
هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع

من العطف لا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب
قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي
بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها
وكون المسند اليه في الاولى محبوبا والثاني محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون
من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل
كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية
الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها
اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال
الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها
اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال
الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلته

اي

اي منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه
جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل
او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له و
كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام
السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان
المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع
الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى
منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف
في ذلك اليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك
اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا
وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستأنفة
وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي

بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات وقوله زعم
العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة اي
شدة صدقوا اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في
غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر
الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل
صدقوا ومنه اي من الاستيناف وهذا اشارة
الى تقسيم آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه
اي ما وقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق با
الاحسان باعادة اسمه ومنه ما يبنى على صفته
اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد
صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان
وهذا الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله
على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة

نفسه الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك
عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة
لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن موجبه وسببه
لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر
والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن
سبب خاص لهذا الحكم نحو قوله وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي
تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا
كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا
يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا و
المستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن
غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا
سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم
فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها

في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف
الصالح للعلية انه علة له وهذا مما يجب وهو ان السؤال
ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة
والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله قالوا سلاما
قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك
مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا
كان او اسما نحو قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرأ مفتوحة الباء كأنه قيل من يسبحه
فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم
رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا
للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف
كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم
في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف
الى الشام وليس لكم الاف اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين
كأنه قيل استعطفنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا

الاستيناف

الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه
لدلالته عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء
بمجرد القرينة نحو قوله فنعم الماهدون اي نحن على قوله
اي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اي هم نحن ولما
فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع
في بيان الحالين المقتضيين للوصل فقال واما الوصل
لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد
لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا
اي ليس الامر كذلك وهذه جملة اخبارية وايدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب بعدم التأييد فاينما وقع هذا الكلام فا
لمعطوف عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف
على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية
مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله
وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو
كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم

مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد

محل الحكاية نحو ما قال المخاطب لا وايدك الله فلا بد له
من معطوف عليه ولما اي للتوسط عطف على قوله اما
الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
ولما بكسر اللام فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا
اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى
فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم
يكن جامع بينهما فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما
اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة
اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما
خبران او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس وان
كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى
انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام و
المص اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم الجملتان خبريتان وكقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين

او الاولى خبر والثانى انشاء

لفظا

سيان

لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية وفي
الفعلية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط
مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة
واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط
فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله تعالى وبالوالدين
احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب
اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا
لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى
الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع
الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان
تقول له كذا الامر بالامر اوكد من اول الامر صريح الطلب

الانشاء

الصورة التي في البطن من الحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظة اما الحس المشترك فهي التي تتأدى اليها جميع الصور المحسوسة ومحلها اول البطن المقدم من الدماغ واما الخيال فهي التي تحفظ ما قبله الحس المشترك من الصور المحسوسة بعد غيبتها ومحلها اخر البطن الاول من الدماغ واما المتصرفة فهي التي تتصرف في صور المحسوسة ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل مثل ان تتخيل انسانا ذا رأسين ومثل ان تتخيل عدم الرأس ومحلها البطن الاوسط من الدماغ واما الوهم فهي القوة التي بها تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة واللاموافقة والعداوة والصداقة ومحلها اخر البطن الاوسط من الدماغ ايضا واما الحافظة فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم ومحلها البطن الاخير من الدماغ

١٢٥

وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في

على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بهما بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء كان بين زيد و

عمرو

قيد من قيودهما هذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور
اذ كثيرا ما يطلق التصور والتصديق على المعلومات التصورية
والتصديقية فلما كان معرفة انه لا يكفي في عطف الجملتين
وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي
ايضا غيّر المص عبارة السكاكي فقال الجامع بين الشيئين
اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة و
ذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان
العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي
عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي
فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه
لا يجرده عن التشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات
وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو
شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما

مثلان

١٢٦

مثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل
ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما
سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث
لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول و
الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل
عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر
بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه
يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن
الجمع بين الثلاثة في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع

من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض بخلاف العقل فانه تعرف
انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم و
الملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلعم صلى الله
عليه وآله وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني
قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر
عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار
شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين او ما
يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض و
المؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد
كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى
شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل

ان يكون مؤمنا

لكونهما

لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين ليسا بداخلين في
مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما تعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على
وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كا
لاسود والابيض لانه قد اشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث و
الرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان
العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي
انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما
منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين
بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان
ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال

والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان
الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر
مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور
ما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي ان يكون
بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما و
كذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد
من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي
بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من
مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وللبحث
في الجامع زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشرح
فانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حول تحقيقها
ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في الماضي والمضارع
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما
والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم

لا بين تصوريهما

حام

وعمرو

وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت فيقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي
الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في
احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فان قوله لا يستقدمون
عطف على الشرط بل على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحا
لية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل
والوصل لمكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اي الكثير
الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون
بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون
الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان

اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى
ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا
ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في اخر
مما لا تجتمع اصلا وكم من صورة لا تغيب عن خيال وهي في
خيال اخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي
فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين
الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع
العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبا
لخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني
التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد
خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد و

مثلا

مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان
الجامع كون كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد بان تضاد هذا
السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك
وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل
والتضايف وشبههما في انها اذا اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني
فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما
وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو
خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب
والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا
في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من
الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر
وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين و

فلذلك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب
الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات
المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا
المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل
فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت
فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به
واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان
بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين
من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب
كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى
واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال
جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق بما
قبلها وانما تـــــ من حيث جعلها لا بها من حيث

هي

هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق
قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا
الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل
من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل
عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل
الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة
التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي
حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز
خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير
وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز
فيها ذلك واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية
عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا
مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان
ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق

اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا لئلا يدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيمتنع استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد كما سياتي من ان ربطها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت جملة فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله تع ولا تمنن تستكثر اي ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال

المنتقلة

المنتقلة مقارن لحصول ما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي تدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن الفاعل لفظا او بتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت

الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تع لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في زمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانها نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو قوله تع وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا

غير

غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل بمطابقته على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تع انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تع او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو هذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تع انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تع فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على

المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعـ
وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعـ حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور
وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها
غير الحال التي تقابل الماضي وتقريب قد الماضي
منها يصحح المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي
هي زمان التكلم وربما يبعد عن الحال التي نحن بصددها
كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
فلان لما للاستغراق اي لاستمرار النفي من حين الانتفاء
الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما
ولا انتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى
يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد
امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالمنفي او
بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي
على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد

بما

بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب كفى في صدقه وقوع
الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد
استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا
قطعا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الا
ثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات
في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيق هذا
الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب موجود بل
يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث
العدم حتى توجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل في النفي
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما
الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا
الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو

لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقا
رنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في اي مشافها
وان دخولها اي الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت
مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط
نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
اي وانتم من اهل المعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في
الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو
سواء كان الخبر فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او
اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وينضم اليه
في الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو
يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت
بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه
صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة
المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون

حتى

١٣٤

حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت
المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان
يقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلاما ولم تبتدئ للمبتدا اثباتا وعلى هذا فالاصل في
الحال ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء
بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب
من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز
وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع
او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع امامه بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر
فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي
سواد اي بقية من الليل اذ لم يعرف قدري اهل بلدة
او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو
ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو
ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا
للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر

هميا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون
الفعل اللهم الا ان تقدر فعل ماض مع قد وهذا
كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل
ان يكون في تقدير المفرد وان جملة اسمية قدم خبرها
وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى
تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن
اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك
اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف
على المبتدا ويحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت
حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم
يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي و
جوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل
ويحسن الترك تارة اخرى بوقوع الجملة الاسمية الواقعة
حالا عقيب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولم يسبقها
فلو سالما لم يحسن فيها ترك الواو الباب الثامن الايجاز

والاطناب

١٣٥

والمساوات قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس
الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام
ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك
اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر و
بالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه
اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة
البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم
في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي
هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية
مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل
المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من
عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة
المتعارف اكثر منها وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط

مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد
بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او
القى السمع وهو شهيد كما ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب
الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا و
تحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني
وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط
فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون
الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يحقق
معاني الامور النسبية ويعرف بتعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان
معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق
التعيين في هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام البلغاء

المذكور

المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني
والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات
والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري فيما بينهم في
المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن
لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
الاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف به
او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ
ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك
اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا
في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك

خير من العيش الناك في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك
فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل
وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ
الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى
وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله قددت
اى قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير
في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وقولها للزباء
والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة و
احترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة متعينة لا
لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها
اى في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء
شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة
على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود
وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حـ افضل
مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره

ما ذكره

ما ذكره
١٧ الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر
الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس
فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
فلفظ قبله حشو غير مفيد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني
وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة
قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا
باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت
ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه
في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي
البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر
اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا
وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في
القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان
معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا

المساوات

المنتأى اسم موضع من انتأى عنه اى بعد

الايجاز

الى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة
لهم ولا حذف فيه او يكثر فيه حذف شيء مما توقف به اصل
المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى
لو ذكر لكان تطويلا او فضلة اي ورجحان قوله ولكم في القصاص
حياة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر
قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حياة
وما يناظره منه هو قوله في القصاص حياة لان قوله ولكم زائد
على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حياة
مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر
ع ل ق ت ل ا ن ف ى ل ل ق ت ل
اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الاعجاز لا بالكتابة
والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحياة وما يفيده تنكير
حياة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه
من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني
القصاص حياة عظيمة او من النوعية اي ولكم في القصاص
نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول اي الذي قتله

القاتل

والقاتل الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص
واطراده اي يكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي
على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن
التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل
انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة
وهي الجمع بين معنيين متقابلين كالقصاص والحياة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة
مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية او
موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب
الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي
انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار
انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة
نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة

ونحو

او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان
اعيبها لدلالته على ان الملك لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر باب
الانشاء او جواب الشرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو و
اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على
انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف
نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة
فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت
اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه

اف

معنى فاء الفصيحة بالفارسية
كمتى كه بوصل تو بسيارم دل
اينك منم و اينك تو و اينك موصل ١٢

١٣٩

اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فا
نفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي
سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد
انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل
على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون
على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدا والخبر على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدا واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من
جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان
تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب
المحذوف واقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له
من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم

المنية فالعقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق با
لافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في
الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعين المحذوف
وفي قوله ومنها ان يدل ادنى تسامح كانه [illegible]
على حذف مضاف ومنها ان يدل عليهما اي على الحذف وتعين المحذوف
نحو وجاء ربك اي امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع مجيء
الرب تعالى ويدل على ان المراد امره او عذابه فالامر المعين الذي
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان
يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص
واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها
حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه او في شانه حتى
يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي المراودة
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب
المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه
لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة
ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف

لان

لان دليل الحذف هنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف
اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء
هو الالتيام والاتفاق والنماء والملاءمة والاطناب اما بالايضاح بعد
الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى
موضحة وعلمان خير لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به
اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ما للطالب وصدري يفيد تفسيره اي
تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم
على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا اذ لو اريد الا
[illegible] الاطناب [illegible] وفي هذا اشعار بان الاختصار قد
يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم

سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الا
عتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف
المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال
والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور
المستغربة التي يستلذها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع
المتنافيين ان يصدق على ذات وصفان يمتنع اجتماعهما على
شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه
اي ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف
القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى
كأنه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له
من الاوصاف الرفيعة جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى

١٤١

الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الانذار في كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون تخويف اي سوف تعلمون الخطاء
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره
تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا
للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من
اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم
البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها
اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي
الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في
رأسه نار زيادة مبالغة وكتحقيق اي وكتحقيق التشبيه في قوله
كأن عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي

وذلك لان اصل ثم الدلالة على التراخي الزماني لكنه
يجيء لمجرد التدرج

المرتبة منزلة البعد بحسب الزمان

الرحل مسكن الرجل والجمع الرحال وارحل
جزع مهره ايست سفيد وسياه كه

لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه
به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة
اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح
ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو
اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص
من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي
التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة

المراد

المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل نعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير
وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان
يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال
في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى
واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب
الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه او
من ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا
الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله
اي الرجال المهذب استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال منقح
الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام

الجزاء يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة فلما استعمل في قوله ذلك جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي الا الكفور بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا يكون من الضرب الثاني لاستقلاله بافادة المراد فقط

الزهوق في الاصل الذهاب

فشا يفشو فشوا اي ذاع
الفشو وهو الشيوع

المستبق من الاستبقاء اي طلب البقاء

المراد بالمنطوق معنى الذي يفهم من اللفظ وبالمفهوم الالتزامي

لم الله شعثه اي اصلح ما تفرق من اموره والشعث في الاصل انتشار الشعر وتغيره لقلة تعهده والمعنى يعني البيت انه لم يبق لك اخ على تقدير ان لا تلمه على ما فيه من الخصال المذمومة

جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال ان اخا نكرة فيجب تقديم الحال لا تلمه على انه حال وهو ذو الحال ولان ذا الحال اذا كان نكرة يجب تقديم الحال عليه فدفع هذا السؤال بقوله لعمومه لان النكرة في سياق النفي تعم والنكرة بالعموم تكتسب التخصيص في الجملة

اي لا يكون على الرقي

يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل
سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع
وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار
وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني
نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك
لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان
ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه
معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم
مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون
لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما
ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما ليس اصل المعنى فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه
لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه

مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله
تعالى فهو لتاديه اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند
فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله
سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر و
مكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو
في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف
ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف
يعني ان المقدور آت البتة وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا
تسلية وتسهيل للامر والاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة
والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون

لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام
لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانا لم نشترط في التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر
لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين
كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي
وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا كما ان الواقع هو بينه
اكثر من جملة قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل
على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله
وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان
قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا
به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الا
عتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع

الايهام

بلغ

١٢٧

الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة
لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا الا
صطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء
ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين بجملة — او غير متصلين
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان
يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض
صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات
اعراب وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد
لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما قيل الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط
في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة
الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او
غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض

صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين
واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا
كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم
الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه
معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله يؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة
ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك
الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه
موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سودد
اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء في جانب الفقر [illegible]
[illegible] يصفه بالميل الى المعالي يعني ان [illegible]
مع التعب احب اليه من الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة

الى

١٤٧

الى المصراع الثاني ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي
نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالاية
ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الاية يشمل كل
فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى
بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن
الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل في اتمام الفنين الاخيرين

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه
في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة
الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح
واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد
يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا
زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما

وصفها بالمعلومة اشارة الى [illegible]
حقيقة في الادراك مجاز في القواعد المذكورة اطلاقا
للمصدر على المفعول ثم يجعل حقيقة فيها ترجيحا للمجاز
[illegible] الاشتراك وكذا اطلاق العلم على الملكة مجاز اطلاق
المسبب على السبب او بالعكس

[illegible]

لكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة و
تعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ سمى دلالة الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال
ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان
يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصود بالنظر
ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم المعنى عند الاطلاق با
النسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه
كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على
تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام
المعنى وتسمى كل واحد من الاخريين اي الدلالة على الجزء
والخارج عنه عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج
انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة
وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية

بما

بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار ويخص
الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ و
المعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل
اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك
مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة
واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق
على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام المعنى
الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق
عليهما انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه فح
ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين والجواب ان
قيد الحيثية مأخوذة في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام
ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والالتزام الدلالة على
لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا
القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه ويشترط
في الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم

[illegible]

من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور
او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم
انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا
اعني اللزوم البيّن المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المجازات
والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما يأتي الاختلاف
بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر
التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في
الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد
باللزوم اللزوم البيّن بمعنى عدم انفكاك تعقله من تعقل
المسمّى والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم
البيّن المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب
بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب
بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره
يعني عرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات
وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقة

لانّ

١٤٧

خد رخ
ورد گل

لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح
دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل
واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا
خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة
التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع
فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان
قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه
المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي انه لم يكن عالما بوضع كل
لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها
دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم
التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل
معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة
والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من
جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم

ضرورى وينافى الايراد المذكور بالمقلبة من ان دلالة الحيوان ان يختلف
مراتب اللزوم فى الوضوح لعى ابت لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب
لزوم اللوازم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون
للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه
اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون
للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية
اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء
واما فى التضمن فانه يجوز ان يكون المعنى جزءا لجزء من شئ اخر فدلالة
الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة
الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم
الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن
الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير
التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس فى الشفاء انه يجوز
ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به

لازم

ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنه
الى كثرة الطبائخ ومنه الى كثرة
الاكلة ومنه الى كثرة الاضياف
ومنه الى الكثرة المقصود اعنى جوده
والجود ينتقل من جبن الكلب
الى كثرة ضربه ومنه الى كثرة الواردين
ومنه الى كثرة الضيفان ومنه الى
المقصود وينتقل من هزال الفصيل الى

لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما فى التضمن او خارجا كما فى
الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز
والا فكناية فقدم المصنف الاستعمال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان
ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها
اى على الكناية لان معناه اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان
معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس
جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم و
الملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز
ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد
اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
برأسه فانحصر المقصود من علم البيان فى الثلاثة التشبيه والمجاز و
الكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة

مثل رأيت اسدا فهذا استعارة لانه
ذكر الاسد لرجل الشجاع اصلها التشبيه
لانه فى التقدير رأيت رجلا كالاسد

التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم تكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه دلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار والمنية معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية

والاستعارة

والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح

والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوساً ويجعل كا
الاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
بالمعقول يكون جعلاً للفرع اصلاً والاصل فرعاً ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر
مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي
بحيث يشملها تسهيلاً للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة
قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعاً من امور
كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو
من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت في
الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلاً من العلم
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه
الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا
ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركاً

المدرك بالبصر مثلاً انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير
ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت
الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم
والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح
والايضاح والمراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انه جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح
لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما هو شرط في وجه التشبيه وايضاً لا يخفى ان ليس المقصود من
قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في
كونهما ادراكاً او مختلفان بان يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً
كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من
شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق
كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة

ان يكون حياً ١٢

والوجه

باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل
فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو
ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد تميز عن العقلي كما في قوله ا
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي توعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي سيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك
الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك
ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها
والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم
الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي
ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء
يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع
واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في
العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة
وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك
والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث
هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من

الحواس

الحواس الظاهرة وليستا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة
كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك
والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى
الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان
في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير
ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك ان يكون
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعنى في احد
الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله
وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه
فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه
به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التخييل انه اي الضمير الشان لما كانت البدعة و
كل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق
ولا يامن ان ينال مكروها شبهت اي البدعة وكل ما هو جهل بها اي

اعلم ان المراد بالعكس ههنا هو عكس النقيض الذي هو عبارة عن جعل نقيض الجزء الاول من القضية مكان الجزء الثاني من الاصل والجزء الثاني عين الجزء الاول منه مع مخالفة تلك القضية الاصل في الايجاب والسلب فانا اذا اوردنا عكس قولنا كل جهل ظلمة اخذنا نقيض الظلمة وهو النور وجعلناه جزءا الاول من القضية واخذنا عين الجهل وجعلناه جزءا الثاني من القضية وجعلناه سالبة اذ الاصل موجبة فقلنا لا شيء من النور بجهل ونقيض الجهل العلم فحصل من كل العلم علم نور فلزم من ذلك العكس تشبيه العلم بالنور

الظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور لان العلم والسنة مقابلا البدعة والجهل كما ان النور مقابل
الظلمة وشاع ذلك اي كون العلم والسنة كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض و
اشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي
وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب
في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار
مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب
الى السواد فبهذا التأويل اعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما
شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن
ابتداع من باب القلب اي سنن لاح بينهن الابتداع فعلم من
وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه
التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو

يعني بنسبته الى الكلام الواحد كما ان الطعام الواحد يجمع بين الملح وكثيره مع الاخر

لا يحيل

دنیا که رسیدش از گو [illegible] زشت است اگرچه خوب [illegible] عارف چو [illegible] ورنه [illegible] عاشق [illegible] باشد [illegible]

لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا لم ينتفع به بخلاف
الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح
منه او اقل او اكثر بل وجه التشبيه هو الصلاح باعمالهما والفساد با
همالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة
الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب
باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذاك
في كونهما كتانا او قطنا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة
اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما حسية
اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل
هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو

[illegible]

والتحدب والتقعر الداخلة تحت الشكل

كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من
الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح
المتصف بها الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون
وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على
سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول
للقرع الذي هو امساس عنيف او القلع الذي هو تفريق عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت
قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق هي
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة
والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة
في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح
او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات

والاوليان

۱۵۲

والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية
حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة
وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك
الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كا
لبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير
ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل
وقد يقال على معان آخر والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها
ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع
غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم
والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
وعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون

معنىً مستلقياً بين كاذالة الحجاب وتشبيه الحجة بالشمس فانهما ليست هيئة منتزعة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد قال الحسيني على ما نقل بل الا
عتبار الذي لا يتحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى
انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند
النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر
وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا
حقيقيا بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من الواحد
وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة
الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين
في كل واحد منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في
المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي
او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه
حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ

من

[illegible]

عـه ليس جسم الطبيعي محسوسا حقيقة فاما ان يراد بالجسم الجسم التعليمي او يراد بادراك الحس ادراكه بحسب العرف الاول على مذهب الحكماء
من اثبات الجسم التعليمي ونحوه في قيام العرض بالعرض وانكار الوجه ويؤيده انهم جعلوا التشبيه المشبه بالشمس معقول
المحسوس وعلى حجة حسية الوجه يستلزم حسية الطرفين

154

من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ
المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من
الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين
او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس
وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم
من التشبيه بالوجه الحسي يعني ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه
والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا
المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة
التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه
التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
اما حسي او عقلي او مختلف فصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او
عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر فمثال الواحد
الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس

[illegible]

من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كا
لعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء جراءة بالمد
والهداية الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان
وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب
ويفصل بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء
فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي
والمشبه عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وجه بعض
الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
الشبه فيما طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى
التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتـ
جعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب
وجه الشبه ان يقصد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد

بالمركب

بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه
والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو
في الانسانية واحدا لا اثنين لا مركبا الواحد فالمركب الحسي فيما اعني التشبيه
الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر
حين نور اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا
في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد
نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه
هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال
اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي
المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار
النقع من اثار اي هيج الغبار فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين
من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا

اول يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر
زهر الربى

الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والكواكب بالسيوف بل عمد الى
تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء
وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة
وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان الكواكب في تهاويها تتواقع وتتداخل وتستطيل
لاشكالها او المركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد و
الآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة
على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه
به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى بليل
مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه
الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة و
غيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل و
اللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه

دقة

١٥٦

دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة
في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني
ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كا
لمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصل من الا
ستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة
حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول
فيرجع من الانبساط الذي تراءاه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل
الوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
ايضا يعني كما لابد في الاول من ان تقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة
للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة كحركة الرحى والدولاب
والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله

وكأن البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا
اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه ما كما ان المصحف
يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد
يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه
جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه من الاقعاء
موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذا صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب
العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه
امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص
هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها
وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع
الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما انتزع وجه الشبه
من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت
لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار

واتصال

اوله

لقد اطمعتني بالوصال تبسما
وبعد انتظاري اعرضت وتولت
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت

واتصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما
ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع
البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه حالة المذكورين في الابيات السابقة
بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم
متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالفاء فيها بما سابقها في قوله فلما التشبيه بالوجه
العقلي اعم اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس
وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف
والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى
لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كا
للون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى
في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره
الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك

مؤيس نا امید کننده

لان البيت مثل العرب لان يظهر المضطر الى الشيء الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوت
ويبقى بحسرة وحزن طال

مقصودة بالافادة وملحوظة قصدا ومطلوب استقلالا
لكنها جمعت في اللفظ اشارة الى اجتماعها في
الثبوت واما التشبيه المركب فالمقصود منه الهيئة
الاجتماعية اي صورة المجموع وليس شيء من الافراد
ملحوظا مقصودا بل تبعا واحتمالا [illegible]
بعد حذف الاداة لعدم القصد وان وجدت
اللائق

اشارة الى اصل الزجاج انه للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كأن زيدا
الاسد ولانك اذا كان الخبر مشتقا نحو كأنك قائم انه في المعنى هو
المشبه والشيء لا يشبه بنفسه والى آخر قال انه للتشبيه مطلقا اه

١٥٨

للجبان هو اسد عليها او هكذا لم يبات لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن
الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فهو لما تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وادواته اي ادوات التشبيه
الكاف وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم ومثل وما
في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو
الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ مثل ونحو وشبه بخلاف كأن ومماثل ان
يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من
السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا
بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما
يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر
ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان
المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف و
اعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا
لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح

لقد اطمعني بالوصال عرضت ونقل
وبعد استطاعني افزارا

ههنا واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي
تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد
منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال
ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني
من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزء والتمليح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم
اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم
كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام
فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا
فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار
الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
وايضا اي في كون كل واحد منهما مضادا للآخر لا يكون هذا
من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فقلنا
للجبان

لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال
وقد فاقها حتى لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك

به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان
بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والاظهر ان الفعل ينبئ
عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه في الاغلب
يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان
تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد
فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه كان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف
على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في
تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها
اى بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اى شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية
شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك

يجد

159

يجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر با
لحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها و
هذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو
به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة
ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان
الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم
الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي
الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص
ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا
لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية
اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اى تزيين المشبه في
عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اى تقبيحه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك
او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر
موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر

فانه اذا احضر المشبه به الذي هو نادر مطلقا
في الذهن استطرف المشبه ثم استطراف النوادر
عندث بدرنا و استلذاذ وما بجديتها فلكل جديد لذة

الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولا
زوردية يعني البنفسج قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل زهوا
فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر كانها
فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور بحر من المسك
موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
لمشاهدة عناق صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى
المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه و
ذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا
الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم
شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والغرض الثاني

١٦٠

ولازوردية تزهو بزرقتها
بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت

اي النار المتصلة بالكبريت الذي يغرب الى الذرفيه لا المشتعلة المتقوية

من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه
الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف و
يسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب
هذا الذي ذكره من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به
انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في
الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به
بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين في امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا
سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها
به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله
ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر
اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست
زائدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما
اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت
جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا
في وجه التشبيه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل
احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض ولسبب من
الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة
الفرس بالصبح حتى انه بظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك
المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب
جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار
الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او
مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كا
لراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل
من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه
على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة

في كف

[illegible]

١٦١

في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل
بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف
الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه
الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد
المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما [illegible]
تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذف
التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا
مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر
الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود

[illegible]

بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر
اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت
من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه
مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه
باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره
ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة
اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها
ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو
اردء التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب
الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي
اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها و
قصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه
بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه
ومشبه به ثم اخر واخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف

البنان

زلف حبيب وحال من هر دو سياه چون شب است   اشک من و دهان او هر دو سفيد چون در است

بات نديما حتى الصباح   اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ   منضد او برد او اقاح

ولثغره في الصفا   وادمعي كاللآلي

البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه
الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع
كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول
مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي
الناعم البدن عن لؤلؤ منضد اي منظم او برد او
هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد
له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه
عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي
التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد
امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار
النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في
كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من
متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه

متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة
امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه الشبه فيه هو حرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل
يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند
السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون
وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا
بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي
وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو اما
مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو
ظاهر وجهه اي من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر
يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره

الشيخ

الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب
للحجاج لما سأل عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية
فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها
ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم
قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع
تعيين بعضها طرفا واوسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب
كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون ان
يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعارا بان هذا من
تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن
المجمل ما لم يذكر فيه وصف احدى الطرفين يعني الوصف
الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه
ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر
بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف

ليمتنع تعيين بعضهم فاضلا
وبعضهم افضل منه كما انها
اى الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء في الصورة م

المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت
ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال
فعله فى ريق شبابه وريقه اى اوله واصابه
ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه
لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان
عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا
وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك ان جئته
او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى
الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال
عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على قوله اما مجمل
وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان
وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما
فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان

الجامع

الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم
الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام
الفصيح لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم
ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه فى بادى الرأى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ الامر فمعناه
فى اول الرأى وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون لامرين
اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق
الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث
انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه
الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى
الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين
المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما
يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه

الجرم الصغير بالكون في المقدار والشكل فانه قد اعتبر
في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا
ان الكون غالب الحضور عند حضور الجرم او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه
به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان
المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا مما
لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في
وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب
الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على
الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل
من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة
الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما
التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه

الى

الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على قوله
اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من
المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم
الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي وذلك اعني
عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل
على ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة
الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون في
نظره متمهلا او ندور اي او لندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من
تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا اي وندور
حضور المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال
او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرنا آنفا او لقلة تكرره

اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف
الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق
له ان يرى مرآة فى كف الاشل فالغرابة فيه اى فى
تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل من وجهين احدهما
كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على
الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه
به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور
الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد با
لتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ واحد او
اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او
عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك
فى امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال
ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ
بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود

بعضها

[illegible]

بعضها وعدم بعضها كما فى قوله حملت ردينيا اى رمحا
منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الا
تصال بدخان ونفاه وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه
الثريا بالعنقود الملاحية المنور باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان
او عقليا من امور كثيرة كان التشبيه ابعد لكون
تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته
اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان
نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما
يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف
المعانى ودقتها او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء
ثان على الاول ورده الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل
وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه

[illegible]

شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم
تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني
غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبي عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا
اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم با
لنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي
او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار
اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت
اداته مثل قوله وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه
بعد حذف الاداة نحو قوله والريح تعبث بالغصون

اي

سر ریختی چنانکه پس جهانکند نگاهای دیر آشنا میکند لب بوسه نذر ما کرده بود ادا میکند گر ادا میکند ١٢

١٦٧

اي ميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من
الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله
ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء
اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض
فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين
الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق
الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل
عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة

المذكور فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان
يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في
الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم
الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي بان
يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول
كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة و
الضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد
سبق ان الاركان اربعة مذكور قطعا فالمشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فالاداة اما مذكورة
او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه
اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان

فالوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير ح

اعلى

اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما
قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به
نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه اذا ذكر الجميع
فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق
بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر
جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط
اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى
بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او
اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد
في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما
وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه
جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في
الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عن

ونحو اسد في الشجاعة ح

سعدی

جاهست وراه ودیده بینا وآفتاب تا آدمی نگاه کند پیش پای خویش
چندین چراغ دارد وبیراه میرود بگذار تا که افتد وبیند سزای خویش

زيد وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصد الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد قيدتا باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي

الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف

اعنى

الذي سمي في علم المعاني

اعنى في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه بعضهم مما لا معنى له عند التامل فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل

هذا دفع دخل كانه قيل كيف لم يوضع والحال ان الاستعارة موضوعة لان الاستعارة تطلق على لفظ استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي فاجاب بان المتبادر من اطلاق الوضع الوضع بالتحقيق لا الوضع بالتأويل محشي

اي العلم بان هذا اللفظ موضوع لهذا المعنى

للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها
بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا
يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى
قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في
دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فيخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا
بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة
على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين با
لتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء
مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس كما انه

يستعمل

يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى
الكناية اي معنى لازم المعنى الاصلي ففساده ظ لانه لا
يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله
بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع
المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع
في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي
لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية لا يقال معنى الكلام
انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح
لانا نقول هذا فاسد على راي المص لان الكناية
لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم المو
ضوع له مع جواز ارادة الملزوم ويجيء لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص

وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا
على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة على المعنى لو كانت لذاتها
كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات با
ختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم
انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون
الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع
نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة
اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال
انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من
ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر
والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في
تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما
قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو
لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تراكيب الحروف

ايضا

ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه
حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل
بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة و
المجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او
الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها
مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر
انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها
على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور
معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فنعرفهما
كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير
ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا
او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
وقيد بذلك ليدخل المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما

وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب أعني
الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح
آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الأركان
المخصوصة فإنه يصدق عليه أنه كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة
لا بحسب اصلاح التخاطب وهو الشرع على وجه
يصح متعلق بقوله بالمستعملة مع قرينة عدم إرادته
أي إرادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وإنما قيد بقوله على وجه
يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز
كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا إلى كتاب لأن هذا
الاستعمال ليس على وجه يصح وإنما قيد بقوله مع قرينة
عدم إرادته ليخرج الكناية لأنها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز إرادة ما وضعت له وكل منهما أي من
الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين
ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك أو عرفي عام
لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس إلى

الواضع

١٧٢

الواضع فإن كان واضعها واضع اللغة فلغوية وإن كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي
وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فإن كان
اللغة فالمجاز لغوي وإن كان الشرع فشرعي وإلا فعرفي عام أو
خاص كأسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فإنه حقيقة لغوية
في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة و
الدعاء فإنها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء
وفعل للفظ المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد
الأزمنة الثلثة والحدث فإنه حقيقة عرفية خاصة
أي حقيقة نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي القوائم
الأربع والإنسان فإنها حقيقة عرفية عامة في الأول
مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل إن كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
وإلا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الأصلي لعلاقة المشابهة كأسد في قولنا
رأيت أسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل

فلفظ الصلوة المستعمل في اصطلاح اللغة في الأركان
المخصوصة المشتملة على الدعاء [illegible]
الدعاء [illegible] الأركان المخصوصة [illegible]

الاستعارة تنقسم إلى ثلثة أشياء المستعار والمستعار له
والمستعار منه والمستعير والمستعار ما وقع به الاستعارة
والمستعار لفظ الأسد والمستعار له الإنسان الشجاع و
والمستعار منه الهيكل المخصوص والمستعير المتكلم والاستعارة
المستعار لفظ الأسد وما يقع به الاستعارة الشجاعة
المتكلم لفظ الأسد [illegible]

المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى
هذا يكون معنى المصدر ويصح منه الاشتقاق
فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار
له واللفظ اي اللفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة
اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل
وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة
للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر
وتصل الى المقصود بها او كاليد في القدرة لان اكثر ما
يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون
الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية هي التي في
الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت
في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام
المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها
وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع

العلاقة

العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات
فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في
هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على
نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في
الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان
يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين
الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا
لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله
تع يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه
الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء
نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الا
يضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان

انامل سر
انكشت

رعينا
چرانیدیم چارپارا

أكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ
الذى هو كان عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو
وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ
لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه
فى الزمان المستقبل نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول
الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو فليدع نادية اى اهل
نادية الحال فيه والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم حاله
اي باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت
وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة
او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى
الآخرين اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما
كان فى الآخرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان
قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على
الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل
اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع

الانفكاك

الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل
بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان و
هذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق
بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من
اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف
من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية و
المكنى عنها لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى
فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن
ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى
كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى تام السلاح مقذف
اي رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف
باللحم ورمى به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا

در مدرسه حوش قمری ز دکوکو بیر اخند درس عشق میکو از نوش لبی درس شفای مطلب ز ابرو کجی درس اشارات بگو

مستعار للرجل الشجاع وهو ايضا محقق حسا او عقلا اي او العقلي
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة
الاسلام وهذا ايضا متحقق عقلا قال المصنف رحمه الله فا
لاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير
الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد
اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن
تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى
الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لا
ستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قوله ما تضمن
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة و
غيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل هو في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم
على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد

كالاسد

يا سرزنش زمانه را سرکوبی با خار و خس زمانه را جاروبی بسیار بر تنگ اندم از این جهان غزلی بیغی قیامتی اشوبی ١٢

١٧٥

كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد
ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه
بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك
انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه
به في هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد
علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة
عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا
في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز
لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة
ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل
الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد
والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه

بل كون الاسم موضوعا للسبع المخصوص لا للرجل
الشجاع ولا للمعنى الاعم من السبع والرجل الشجاع

انکس که بحکم کردن مال افتد   از بهر امان خویش وبال افتد   در هر قدمی جهیش و جستن آید   مانند موری که بزیر پال افتد

على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة
على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل
باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت ذيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي لا لغوي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها
لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت
له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في
جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان
مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة
في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت
اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده

اسدا انه جعله اسدا بل يقال سماه اسدا اذ لا يقال جعله
اميرا الا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان نقل اسم
المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت
له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد
كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا
بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي
ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت
تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من
نفسي وامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس
في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك
الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة
لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس

ههنا مشبه به لا محجوب
مشبه به هو القمر

تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره
على القمر فقوله زررت القميص عليه ازره اذا شددت
ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان
للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه
البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان
كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان
المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا
نقول لا نسلم ان المذكور على هذا الوجه ينافي
الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان
تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل
بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في المشبه به لا
يقتضي كونها اي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في
الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف

وهو

177

وهاتيك الصورة والهيئة وتلك الانياب
والمخالب الى غير ذلك

وهو الذي له غاية الجراءة ونهاية القوة في مثل تلك الجثة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
القوة والجراءة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في
غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة
عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف
وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل
الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب
على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه
ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء
على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة

على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه
لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينة
على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره
ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم
لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن
العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة
فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل
المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل
يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير

المتعارف

مجهود مصدر اي الجهد وهو الطاقة

اسم رجل

ای دل بجز حق تو آهی مکن
استغفار بهر گناهی مکن
تا چند عیب دیگران میکنی
بر نجیه خویش نگاهی مکن

المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي
حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت
اليوم حاتما اي جوادا وقرينتها يعني ان الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى
الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة اي مربوطة بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول
من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح
جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي
نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفأ اي انقلب و
الباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها

على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى
هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى تصبها على
اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب
لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر
العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار
الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان
اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شىء اما ممكن نحو
احييناه فى قوله او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو
جعل الشىء حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق توصل
الى المط والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شىء
وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية مما
يمكن اجتماعهما فى شىء لان المستعار منه هو الاحياء لا
الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت

للضال

للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال
ولتسم الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء وفاقية
لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى
تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم الاستعارة التى
لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء عنادية لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة
التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لما مر
اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار
بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال

الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
اجتماع ص الظرافة ولا يخفى امتناع التبشير والانذار من جهة
واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار
الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه
اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار
منه نحو قوله عليه السلم خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في
غنيمة له يرعاها ويعبد الله تعالى حتى ياتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها
من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى
خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد
في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في راس بعض
الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو
والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو

الطير

شعفة
سركوه

الافزاع
ترسانيدن

اعتزال
يكسو شدن

الطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي
في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح
والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى
ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال
بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة
وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في
الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في
مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا و
بين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق
الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف
في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة
فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا

والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية و
المفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون
امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح
كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء
من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف
على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة
عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل
للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع
وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة
التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به
ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس

التشبيه

التشبيه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله
في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه
الزائر واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه
علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة
المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي
فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان
يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
في السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد
تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في
قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي
الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير
الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين و

والشبه منها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده
اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الا
باطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله تعم واشتعل الرأس شيبا
وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في
الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في
الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة و
تتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار
الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام
لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فيصير
اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما
سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي
او مختلف يصير ستة اقسام والى هذا اشار بقوله
لان الطرفين ان كانا حسيين والجامع اما حسي نحو
قوله تعم فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار

منه

منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله
تعم من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه
في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عم
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له
والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو ق واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه اعني
السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على الاخر
اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور
اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة
هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت
الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشط
عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد

ذهاب ضوء النهار بمنزلة المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين النهار من الليل

لاخراج ص

وبين

وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهو عقلي والا عطف على قوله وان كان حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اعني النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر

لان دخول الظلام
حين حصول الظلام
مطلوب

لان المقصود بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات انما
هو في المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق
في استعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم الفعل في
المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في
المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون الكلام كلام
الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المر
سلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والاخر
عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اي المختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا

لما

١٨٤

لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير
للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كا
لفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية
لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي
كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقايق
اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض
صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها

فان حقيقة الاصل بمعنى التكبر

اي كاستعارة الفعل نحو نطقت الحال استعير لدلالة الحال

لكونها متجددة غير مستقرة بواسطة دخول الزمان في
مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحرف.
وهو ظاهر كما ذكره وفيه بحث لان هذا الدليل
بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان و
الآلة لانها تصلح للموصوفية وهم انما صرحوا
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان
والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه اصلية بان تعتبر التشبيه فيه نفسه لا في
مصدره وذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل
فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره
فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد
وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي
يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية
لان الصفة الدالة على المعنى القائم بالذات هو المقصود
الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت

الالفاظ

زلف مشکبار بران روی چون بهار گر کوتهست کوتهی از وی عجب مدار
شب در بهار میل کند رو بکوتهی آن زلف چون شب آمد و آن روی چون بهار

الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما تقوم بها من
الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما اشتق منه
لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه اي لما
تعلق به معنى الحرف وقال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات
معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل
قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية
وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا
لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما
هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا
افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى
هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى
الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان
التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر
التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة
بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به

ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم تبعا
للدلالة لفظ النطق ثم تشتق من النطق المستعار الفعل
والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي
الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا
على التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون
مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين وتقييد التشبيه في لام التعليل نحو
قوله تعم فالتقطه اي موسى ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة اي تقييد تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الا
لتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن
ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الا
ستعارة تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق
ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان

متعلق

متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه مبني
على مذهب المص في الاستعارة المصرحة لان المرو
يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة تبعية او
اصلية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا
انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
العلة الغائية ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه
به اعني ترتب العلة الالتقاط العلية عليه فجرت الاستعارة
اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما
يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرض
لا المجرور وعلى ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام زيادة
تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما اشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي

لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام
قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو تقريهم لهذميات نقد
بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة
القاطعة فاراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة
القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري
والقد القطع والزرد نسج الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار
قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل
قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان
لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت

بما

تقريهم
من القرى وهي الضيافة

طعنات
زد نهائي

بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول
مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم
المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد
بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي
ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير
العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء دون
الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا
فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على انفكاكه
والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال

عرض صاحبه كما يصون

محمد رسول الله

تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرّع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة
وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد
شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم
المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار
منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما
تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم
وهو القطع والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في
التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه و
ادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به
حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول

بانه

زیبان که ازین جهان مرا مطلبست زان یار یگانه مژده وصلیست [illegible]

و

بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر و
الارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على
علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بان له
حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة المبالغة في المدح
لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه
بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم
ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا
الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل
البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم
يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي
عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا
الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع

ويسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الا
ستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب
في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان
كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب
كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا
اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الا
ستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان
يكون لفظ المشبه به فلا يكون مثلا ولهذا لم يلتفت
في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا و
تثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب

لانه

لانه في الاصل للمراة فصل في بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف
امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما
فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الا
ستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو
في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة با
لكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون
هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك
الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة با
لكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل
انما دل عليه بذكر شيء من خواصه ولوازمه واما
الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى
اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة

الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى
واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على
العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع ان
اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع ش اليك النزولا
العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا
تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر
فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء جواب قوله فمع
جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع
اولى بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع
في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه

از زلف مشکبار و روی چون بهار گر کوتهست کوتهی از وی عجب مدار
شب در بهار میل کند رو بکوتهی از زلف چون شب آمد و از روی چون بهار

وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه
كالربيع والليل في الربيع مائلة الى القصر وهذا المعنى
من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا عن متعدد واحترز بهذا
عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة
والاحجام تارة اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى و
هذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا
من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه
المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد

تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص
بالمشبه به يكون كمال المشبه وقوامه في وجه الشبه
ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل
تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي
اذا علق الموت مخالبه في شيء ليذهب به بطلت عنه
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها
اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي
في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم
في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها
اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه في الانسان

المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الا
ظفار والمنية حقيقة مستعمل في معناه الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان
من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة
للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل
قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية
بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني
على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال
عليه فالمقص بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة
الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقص كما هو شان
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار

منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال
صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان
يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من
روادفه ولوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع
يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا
كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما
ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء
اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله
عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبي ورواحله اراد زهير
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت الالات
والالة ما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبي بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة

الوطر

الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به
وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبي بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس
والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الا
فراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبي على هذا
التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال
صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة
كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي صباء مثل
سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه زهير
اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد
بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان
الصبي وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق
معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها

اسباب اتباع الغيّ من المال والمنال مثّل المص بثلثة امثلة
الاوّل ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه والثاني
ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل
تخييلية والتحقيقية فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في
المفتاح مخالفة لما ذكره المص واراد ان يشير الى ما في
الكلام عليها عرّف السكاكي الحقيقة اللغوية اعني غير
العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في
الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في
الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير المو
ضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا
يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا
القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل

افراده

افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرّف السكاكي
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة
له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي الكلمة
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في
اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك
الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة
قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب
مع كون هذا اوضح وادل على المقص اقامه المص مقامه
اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة

له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز
لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في
التعريف لانها مستعملة في ما وضعت له بالتأويل
فظ عبارة المفتاح ههنا فاسد لان قوله وقولي بالتحقيق
احترازا عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز
انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان
يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة
وقد رد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل لان السكاكي
نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال
قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة
ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة
فح لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة
بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان
يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان

السكاكي

السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك
بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة
فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه
المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل
وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت
له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان
الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا بد من
تخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة
ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب
او بما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل
فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء
مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له

وان لم يصدق عليها انها مستعملة في غير
ما وضعت له مطلقا لانه مستعمل في
ما وضعت له اعني معنى غير المتعارف

كقول السكاكي فيما قبل استعماله
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها

في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بأنّ قيد الحيثيّة مراد
في تعريف الأمور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى أنّ الحقيقة والمجاز كذلك لأنّ
الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة
وقد يكون مجازاً بحسب وضعين مختلفين فالمراد أنّ
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث
انها موضوعة له لا سيّما انّ تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله أي
من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة
المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لأنّ استعماله في الدعا
ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث انّ الدعا
جزء من الموضوع له وقد يجاب بأنّ قيد اصطلاح التخاطب
مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز
لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبأنّ
اللام في الوضع للعهد أي الوضع الذي وقع به التخاطب
فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر ولا يعترض انه على

تعريف

تعريف المجاز بأنّ اللام في قوله خذ هذا الفرس مشيراً
الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة
الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن
للفائدة الى الاستعارة وغيرها بأنه ان تضمن المبالغة في
التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة
بأن تذكر احد الطرفي المتروك مدّعيا دخول المشبه في جنس المشبه
به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدّعيا
انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو
اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت
تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما
يخص السبع المشبه به وهو الاظفار وتسمى المشبه به
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعاراً منه وتسمى
اسم المشبه به مستعاراً وقسمها اي قسم السكاكي الاستعارة
الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منهما اي من

التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الآخر
اي الطرف الموهوم

ويسمى المشبه مستعاراً له

الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يصل فيهما
اليهما الان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية وانما لم
ما يكون بقطع وهو قد ذكر فيما اخر ان ما عنها العمدة التحقيق
والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما
يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل
اي على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة
المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف
احد صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى
ورد ذلك بان التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا
يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان
تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه
عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا
من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمتها لا توجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون

ابيض

١٩٦

ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له اذ قال بعد تعريف المجاز ان
المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان
راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالرجوع الى معنى
الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه
اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة في
مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما
في قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا فلما الاية الثالث ان
اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء
لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك

هو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له لعلاقة ليس
مورد القسمة

١٩٧

الى المنية والتخييلية عنده قد توجد بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح با
لتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية في المنية وقال المص ره بعيد جدا لا يوجد له مثال في
الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على
غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها
دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو
انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعا
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي
في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم
تخييلا ذكر صاحب الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي
الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما
تخييليا ويخالف تفسيره اي تفسير التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها
اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد
للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه

تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل
المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة
مستعملة وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية
محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم
في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه
لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام
اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها اي للمنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك
المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ
الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق
اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة
وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها

الى

انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع
ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء اذ ليس المعنى ان شبه
شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا و
لبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها
في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد حتى يعترض عليه بان
ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ومقتضى ما ذكره
السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية
من اثبات صورة وهمية فيه اي في كل من التخييلية
والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه كما
اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو
المشبه به من الاظفار وكما اثبت لاختيار الضلالة
على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي

الى شيء ما

هو

١٩٨

هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى
وهمي شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح يكون الربح والتجارة
بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما
الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه
به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية
وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس
بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما
دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه
مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه جعل كانه هو هذا
المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه في كلا

استعاله

دابّ اسداً يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى فهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعاً يفترس اقرانه فان الاحتياج
الى ذلك ليصح اثباته للشجاعة فليتأمل ففي الكلام دقة
عني بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها
ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد
به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئاً غير
السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها
اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو
السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه
لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
وردّ ما ذكره من تفسير الاستعارة بالكناية كلفظ المنية
مثلاً مستعمل فيما وضع له تحقيقاً للقطع بان المراد بالمنية

المكني عنها بان لفظ المشبه
فيها اي في الاستعارة صح

هو

اورا که نظر در رخ صاحب نظرانست   از بهر چه کنه قطع نظر خردانست
صد نقش درست امد و کس را خبری نیست   جز رفت خطائی همه را چشم بدانست ۱۲

هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانّا قد فسرناها بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي
فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله و
اضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني
تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى
اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان
صرّح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما
اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسماً
للسبع مرادفاً له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفاً وغير
متعارف ثم نخيّل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع
اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتأتّى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية
مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي
كون المراد بالمنية ~~وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كونه~~

السبعية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف
الاستعارة للقطع بأن المراد بها الموت وهذا اللفظ
موضوع له بالتحقيق فجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور
لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب
بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة فان
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال
لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع
له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في
قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل
من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل
وهذا الجواب وان كان مخرجا عن كونه حقيقة الا ان
تحقيق كونه مجازا ومراده به الطرف الآخر عسر جدا
ولما كان السكاكي ردّ الاستعارة التبعية وهي ما تكون في
الحروف والافعال وما اشتق منهما الى الاستعارة المكنى
عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية استعارة

مكنيا

مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة
الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول في المنية
واظفارها حيث جعلوا المنية استعارة بالكناية و
اضافة الاظفار قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا
جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال
حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم و
النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم
لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن
المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى
اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار
ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام وقد رد ما اختاره
السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال
بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها
المفسرة بذكر المشبه وارادة المشبه به الا ان المشبه به يجب

بالكناية وهو

اي اثبات القرى من خواص المشبه به للمشبه استعارة تخييلية ونسبته مكني عنها

ان يكون مما لا يحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون
مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا
لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكنى مستلزمة
للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك
لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى
عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا
تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك
المكنى عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان ينازع
في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان
كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في
المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان

هذا

هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي
بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى
عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية
كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها
كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله
ان المكنى عنها لا ينفك عن التخييلية والا اي وان لم
تقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت
مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن
ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها
مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية
وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة
لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة
اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق و

والدلالة فانها لا ترتبة للنطق بل انها تكون استعارة
اذا كان الاستعمال لعلاقة المشابهة وقصد المبالغة
في التشبيه وفيه نظر لان هذا لا يجري في جميع الامثلة
ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني
عنها بدون التخييلية فصل في شرائط حسن الا
ستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل
على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا
بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته
لفظا اي بان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيلية رائحة التشبيه
من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة
اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه
من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه
ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح

خاص

خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا او تعمية ان روعي شرائط
الحسن ولم يشم رائحة التشبيه لفظا وان لم يراع فات الحسن
يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع
الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا
واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل
رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله
عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق
الراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة
يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير
الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد
سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء

والخفا مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلا
بحيث لا يصير الغازا او من الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن
الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة و
الظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا
يصير كتشبيه الشي بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل
في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها
برعاية حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة
التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها
لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل
في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الا
شتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان

اي

اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة
لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية و
الثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شي اي جاء امر ربك
لاستحالة المجي على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان
المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شي لان
المقصود نفي ان يكون شي مثل الله لا نفي ان يكون شي مثل
مثله فالحكم الاصلي لربك وفي القرية هو الجر وقد تغير
في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر
ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت
الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وصفت باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي فظاهر عبارة
المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف
في قوله ليس كمثله شي اخذا بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة

[illegible]

بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود
فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما
تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه
والله اعلم   الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا
عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح
لفظ اريد به لازم ما وضع له اي لازم معناه مع جواز ارادته
معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي
مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية
كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا
فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان
لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى

زيد اخ

المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد

للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

وههنا

وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا
تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس
كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا
ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان
على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما
الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
ارادة الحقيقة التي هي نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى
اخص اوصافه وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز بان
الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الذي هو لازم لطول القامة   وفيه اي في المجاز من
الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد

لازم

الى النجاد وقد رد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان
اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة
للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم ملزوما يكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع
الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص
الكناية دون المجاز وشرط لها دونه فلا دليل عليه وقد
يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل
التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان
يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع
ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان
ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية
ثلثة اقسام الاولى تانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية

المطلوب

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هو معنى واحد
مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضا
ربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان
المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى
واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان
تاخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة
وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى
عنهما ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى
منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ
والانتقال لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر
وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير
البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية
المط بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو

آدم در هوس هیچ جا نیست در میکده حالیست همه خالی نیست هر چند در سینه تو از علم ... آخند بیا که شیشه هم خالی نیست ۱۲

ذلك الى المطلوب بواسطة قريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية
اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى الطويل الضمير الراجع
الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فا
شتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على
تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني
وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المشبهة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع
بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير
رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع
بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف

الانتقال

۲۰۶

الانتقال منها على تفكر واعمال روية كقولهم كناية عن
الابله عريض القفاء فان عرض القفاء وعظم الراس بالا
فراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب
الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء
لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط
والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اى ومن كثرة
الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة
جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف
ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط
وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثانية
من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر
او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام
كقوله ان السماحة والمروءة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه
مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه
مختصا بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج وحصل السماحة له او
ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد با
لاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح ومال
الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة
تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذ
ها الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل
وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في
كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما
يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن

ذلك

[illegible]

٢٠٧

ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع
وهو ان يكون المط بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر
الرماد في ساحة زيد فانه ليس هذا كناية واحدة بل
كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي
كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المط بها
نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد
اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني
والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من
يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو
غير مذكور فيه واما القسم الاول وهو ما يكون المط
بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها
فلا يخفى ان الموصوف فيها مذكور لا محالة لفظا
او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض
به يقال نظرت اليه عن عرض بالضم اي من جانب
وناحيته قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض و

المذكور في الثالث هو ابن الحشرج وفي الثاني زيد وتحقيقه في المطول

تلويح

ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية
فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب
انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء
وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت
لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب
لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى
غيرك عن بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة

الرمز

الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية
لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رايت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي و
التعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد
بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه لانك لم ترد بالمخاطب ليكون
اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما
اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى
الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفي الثانية كليهما جميعا ليكون كناية وتحقيقه
ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب
الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر منه الايذاء فان استعملته
واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان
اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه
للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة

على ان

قال رمزت الي مخافة من بعلها
من غير ان تبدي هناك كلامها

على عدم ارادة المخاطب كان مجازاً فصل اطبق البلغاء
على ان للمجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة
فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم من لازمه واطبقوا ايضاً على ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز
ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان
شيئاً منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا
توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد
للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ
حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا
رأيت اسداً على قولنا رأيت رجلاً هو والاسد سواء
في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد
في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول
افاد تأكيداً لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني

كمل

قد بلغ قراءة هذه
النسخة الى هذه الصفحة

كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه
ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسناً
وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه
الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف
اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي
وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين
المعنى اولاً وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين
اللفظ ايضاً ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما
المعنوي فقدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولى هو المعاني
والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضاً وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء
كان التقابل حقيقياً او اعتبارياً وسواء كان التقابل

التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة
او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك
كالابوة والبنوة
الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا
يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان
ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة وفي
الموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم
وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما
مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو قوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما
سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره
بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية
او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة

فتدبيج

نبود عجب ار دشمن بر جان ما گردد ار سنگدل ار حشر بر بنیاد گردد ۱۲

٢١٥

فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من تردّيت الثوب اخذته رداء
ثياب الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا
وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب
من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة
وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي
طرف الراس
الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب
وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق
اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين المعنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء
صفة للمؤمنين
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع
بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما

الحقيقيان نحو لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك
المشيب برأسه أي ظهره ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل
فظهور الشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد عبر عنه
بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل البكاء ويسمى الثاني
إيهام التضاد لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا إلى الظاهر ودخل فيه أي في الطباق بالتفسير
الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وإن جعله السكاكي
وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي أن
يكون يؤتى بمعنيين متفقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل
ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين أو المعاني المتوافقة
على الترتيب فيدخل في الطباق لأنه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط أن يكونا متناسبين أو متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا أتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو
قوله ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح

الكفر

بالثلاثة

الكفر والإفلاس بالرجل أتى بالحسن والدين والغنى
ثم بما يقابلها من القبح والكفر والإفلاس على الترتيب
ومقابلة الأربعة بالأربعة نحو فأما من أعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر إلا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه
استغنى عنه أي عما عنده تعالى فلم يتق أو المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى أشداء على الكفار رحماء
بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث
قال هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما
وإذا شرط هنا أي فيما بين المتوافقين أو المتوافقات
أمر شرط ثمة ~~هيهنا~~ أي فيما بين ضديهما أو أضدادها
ضده أي ضد ذلك الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما

أي عرض عما عند الله من الصبر وغير ذلك

المعنى من أعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلمة الحسنى
وهو [illegible] الكلمة
التوحيد [illegible]

والتكذيب وبين اليسرى
والعسرى ١٢

جعل التيسر مشتركا بين الاعطاء و~~الاعطاء~~ والاتقاء و
التصديق وجعل ضده اي ضد التيسر وهو التعسر المعبر
عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي
البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله
ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه
اي ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب و
التوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما
در یک محل فراهم آوردن
يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل
لان مناسبة التضاد هو الطباق
واحد منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي
و قد یکون بین ثلثة امور او [illegible]
جمع قوس المعطفات المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها
اي القوس والسهم والوتر
اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا

تدركه

[illegible]

کان ابو [illegible]
[illegible]

تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا
عالما به ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متنا
سبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات
الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي
له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى
الكواكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل
ما مر في ايهام التضاد ومنه اي ومن المعنوي الارصاد
وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد
مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
هي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله وهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة
اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من
بشکل مهره پشت

[illegible] والشمس

رصدته رقبته والرصيد السبع الذي يرصد ليثب والرصد القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمونث [illegible]

٤

من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من
الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل
فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من
الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فا
ختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما
فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون
لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا
فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا
لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي
من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا
اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا

اقترح

بلغ

[illegible]

٢١٤

[illegible]

شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من غير روية
وطلبته على سبيل التكلف والتحكم وجعله من اقترح
الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوما
على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني
وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة
الله الاية وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع
عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الا
يمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله
لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى
تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار

[illegible]

[illegible]

الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمين بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى ومن المعنوي المزاوجة وهي

ان

بلغ

ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اى استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد توهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اى ومن المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام

گوش کرده

بلغ

على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم على المؤخر وفي العبارة
القريبة ما ذكر بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة
المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين
احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات
السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي
الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد
وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان
يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج
وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها
اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن

آرا شده ام عاشق
عاشق شده ام ارمی ١١

على هم

على هم وثانيا هم على هن نحو حل لهم ولا هم يحلون لهن وهما لفظان
واقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند
ومنه اي ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
الارواح والديم اي الرياح والنكتة اظهار التحير والتدله
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اي ومن المعنوي التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد بناء على قرينة خفية وهي ضربان مجردة وهي التي
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على
العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد هو

والامطار م

الديم جمع ديمة وهي مطر
لا رعد فيه ولا برق
اقله ثلث النهار
او ثلث الليل

وهو القدرة وقد قرن بما يلايم المعنى القريب الذي
هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البنا
يلايم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان تتمحل للمفردات
حقيقة او مجازا ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد با
حد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر
اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان
يكون المعنيان حقيقيين او يكونا مجازيين او يكونا
مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازان
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبا
الآخر معناه الآخر فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه

اي سقى الله

[illegible]

بين

[illegible]

بين جوانح وضلوع اراد باحدى الضميرين الراجعين الى الغضا المكان
اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا
وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من
شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي ومن المعنوي
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين
ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
اي لاجل الوثوق
يرده اليه اي يرد ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد
الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما
على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر
للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا
الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء طلب روزي كردن
من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية

ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يكون عائدا الى كل من الليل
والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي
ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف
اسلو وانت حقف وهو النقا وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد
وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون
ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين
او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه

ولا

ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب
اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر
واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابهما ما
كان مفتوحا وفتح من طرقهما ما كان مسدودا ومنه
اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او
اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
كقوله اي قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة
اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي ومن
المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع
التباين بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي التقسيم

وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين و
بهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر
الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه
السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به
فالضمير راجع الى المستثنى منه المقدر العام الا الاذلان
لكن في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم
احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار
والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق
راسه فلا يرثي له اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير
والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان
في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى

العير والوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه
نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان
القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها
فهذا للقريب اعني العير وذا للابعد اعني الوتد وامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء
بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي ومن
المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في
معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه
الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه
الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي
ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم
فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح و
لتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض
جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي من بلاد الروم
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع

جمع شيعة وهي محبيهم وحتى متعلق بالعمل في بيت السابق
اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء
الروم بالممدوح ثم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
و ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم
من غير ذوي العقول وملاهيه لقوله والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم
اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع
في اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة تلك الخصلة منهم غير محدثة ان
الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في
الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي ومن
المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر
مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت يعني يوم يأتي الله
اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار
اذكر او بقوله اي لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع ١٢

الا

الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي يقضى له بالنار
وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها
وهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا
ما شاء ربك اي الا وقت مشية الله سبحانه ونعم ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض
كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا لا الى النهاية ومعنى
الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كا
لعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني
ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين
سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما
ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء

فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين
شقوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك
الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال لشدة وطأتهم
على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير
اذا شدوا [illegible] لقيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما
يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة
حال الدعا وهكذا الى الاخر والثاني استيفا اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان

الانسان

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ما التثموا [illegible]

حمله كردن

[illegible] جم از [illegible] الفت عشق [illegible] جوان آدم باز آر

الانسان اما ان لا يكون له ولد او له ذكرا او انثى او ذكرا و
انثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه اي ومن المعنوي
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة
اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه
اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب
يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع
ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله
فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون بدخول الباء المعية في المنتزع نحو قوله
وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها
من شدائد الحرب تعدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي

الشدق بكسر الشين المعجمة كنج دهان
الاشداق جمع شدق [illegible]

[illegible] الوجه [illegible]

مستجنب في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل
المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله
اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في
استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون
بدخول في المنتزع عنه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع
الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي ان يموت كريم
يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه
فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلت لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت
مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا
يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من

يركب

يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب
الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه
على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف بخيل فقد
اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان
لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد
على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه
بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان
التجريد في ذلك انه ينتزع عن نفسه شخصا اخر مثله في الصفة
التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد
بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله
في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنها اي ومن المعنوي
المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات

قال الواحدي يخاطب نفسه يقول [illegible] عندك من الخيل والمال ما تهديه الممدوح [illegible]

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

شماره ۵۳۰۳ [illegible] زاده

کتابخانه مجلس شورای ملی
اهدایی
[illegible] زاده
۱۳۷۰

وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر
مطلق المبالغة [illegible] وبين اقسامها والمقبول منها والمردود
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك
لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة
بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد
بين ثور يعني المذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا
ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة

فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

[illegible] الفرس [illegible] لا يعرق وانا [illegible]
[illegible]

[illegible] العداء [illegible] الموالاة بين
صيدين [illegible]

ادعى ان وصف فرسه [illegible] ادرك
ثورا ونعجة [illegible] ولم يعرق [illegible]

فان كان